المعرض

FAYEZ

٣ ايار ١٩٣٦ — السنة السادسة عشرة — العدد ١١٠١

منشئ الجريدة : ميشال زكور — AL-MAARAD — المدير المسؤول: ميشال ابو شهلا

الكتاب الاخضر

او قضية لبنان

اصدر البطريرك الماروني الكتاب الاخضر ، او بالاحرى موجز قضية لبنان وعلاقة هذه القضيـة بالدولة الافرنسية قبل الحرب وفي اثنائها وبعد الحرب .

ولا ريب ان المونوبول كان السبب الاكبر —ولو انه سبب غير مباشر— لوضع هذا الكتاب التاريخي الذي اعاد القضية اللبنانية الى بساط البحث بصورة جدية ورسمية وعن غير طريق العواطف والعلاقات التقليدية

فلولا الخلاف الذي اوجده المونوبول بين المقامين الكبيرين في هذه البلاد لما تفتحت كل هذه الجراحات في الصفحات المخلصة والجريئة التي خطتها يراعة سيد بكركي دفاعاً عن قضية ابناء وطنه ومصالحهم وحقوقهم المشروعة في الحياة .

وهكذا صدر خير كبير عن شر مستطير .

***

الكتاب الاخضر هو صفحات من امال اللبنانيين وآلامهم، من جهادهم في سبيل الحياة الحرة قبل اي شعب من شعوب هذا الشرق القريب ،

وهو صدى ما يختلج في قلوب مئات الالوف من اللبنانيين — هنا وفي المهجر — وقد كان من التوفيق ان يخرج هذا الصدى من بكركي ومن فم الشيخ الجليل الذي لا يمكن ان يحمل كلامه على محمل العداء لفرنسا ، او يؤخذ قوله بمعنى المصلحة الشخصية، فسيد بكركي صديق لا يتحول عن صداقته بل هو المحافظ الاول على العلاقات التاريخية والتقليدية التي ربطت من قديم الازمان فرنسا بلبنان، وسيد بكركي لا غاية له شخصية ولا مطمع في منصب من مناصب الحكومة او في مصلحة من مصالحها .

ولكنه احس مع ابناء وطنه ورأى ان الحالة اذا دامت على هذا الشكل من عدم التفاهم الحقيقي ومن بقاء هذه المشادة السرية بين المصلحتين لا بد ان يقع الانفجار المؤلم في يوم من الايام ، ففضل ان يرفع صوته حتى يزول سوء التفاهم وحتى يشعر كل فريق بما له من حقوق وما عليه من واجبات . وانما هو يخدم بعمله هذا خدمة مجردة ليس مصلحة لبنان فحسب بل صداقة فرنسا للبنان ايضاً

واي صوت في لبنان كان يمكنه ان يرتفع عالياً بهذه المطالب ولا تنصبُّ عليه التهم من كل جانب الا هذا الصوت العالي ، صوت سيد بكركي، الذي يحترمه الجميع ولا يشك احد باخلاصه، كما انه لا يمكن لاحد ، مهما حاول ، ان ينتقص من قيمته !!!

***

لا ريب ان « بعضهم » لم يكن راضياً عن الكتاب ، وربما كانت المفاجأة الاولى في قراءة هذه الصراحة المخلصة في تقارير البطريرك ورسائله ، والتي لم يتعود عليها ولاة الامور قبل اليوم، هي التي اوجدت عند « بعضهم » هذا الجو « الموقت » من عدم الرضى

ولكن قضية وطنية كقضية لبنان، تكاد ان تتلاشى بين سوء التفاهم وبين التردد في التصريح بالحقائق ، لا يمكنها ان تظل عرضة لرضى هذا وعتاب ذلك، والايام وحدها كفيلة بان تظهر ، حتى لهذا البعض ، ان الحق كل الحق بجانب صراحة البطريرك، وان كتاباً من هذا النوع وبمثل هذا الاخلاص كان ضرورياً خصوصاً في هذا الوقت وفي مثل هذه الظروف

وكما كان موقف البطريرك بالامس اساساً قوياً للتفاهم بين السوريين واللبنانيين وبين المسيحيين والمسلمين فاوجد في سنة واحدة ما عجزت عنه السنون والاجيال، سيكون كتاب غبطته الصريح ، اساساً لعلاقات وثيقة وصريحة بين فرنسا ولبنان لا تتعثر بالخيبة بعد الامال الكبيرة، ولا تستند فقط الى مجرد العاطفة والى التقاليد القديمة، بل تضم الى ذلك ايضاً اتفاقاً عملياً في المصالح المادية والمدنية التي اظهرها الاحتكاك طيلة هذه المدة بين الصديقين القديمين

وربما انقلب نفس العاتبين اليوم من ولاة الامور الى محبذين وشاكرين عندما تظهر النتائج الاولى من الموقف الصريح الذي وقفه البطريرك الجليل في كتابه الاخضر

***

اننا واثقون كل الثقة من ان الحكومة الافرنسية تستقبل الكتاب الاخضر اللبناني احسن استقبال وتنظر في ما احتواه بعين الصديق الكبير الذي يجب ان يسمع شكوى صديقه الصغير اللاجئ اليه في ساعات محنته .

فالكتمان الماضي وعدم الصراحة عندما كانت الصراحة واجبة كادا ان يزعزعا تلك الثقة العظيمة التي كانت للبنان في فرنسا

واما الان فان قضية لبنان قد عُرضت عن جديد في « الكتاب الاخضر » ولا نعتقد ان فرنسا الكريمة تطوي صفحاته بعد نشرها اذ ليس من المعقول ان يقال غداً ان اخواننا السوريين نالوا من فرنسا بمعارضتهم اكثر مما ناله اللبنانيون بصداقتهم .

ميشال زكور

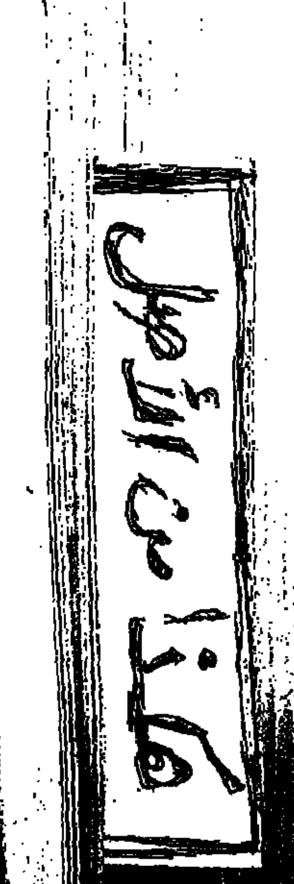
الاب الى ابنته الصغيرة

اذهبي الى اللحام وانظري اذا كان عنده قوادم خنزير

لتعود الصغيرة ويسألها :

— أرأيت شيئاً؟

— لا ... لان الحذاء في رجله ...



لصلاح الاسير

ساعة مع الاستاذ المشنوق

رأيه في تقدم مصر الاقتصادي رأيه في الصحافة المصرية — رأيه في التعليم

عادت بعثة المقاصد المؤلفة من مئة طالب واستاذ وعلى رأسها حضرة المربي القدير الاستاذ عبدالله مشنوق مدير كلية المقاصد من رحلتها الموفقة الى مصر القطر الشقيق ، فرأيت ان ازور الاستاذ المشنوق الذي امضيت سنوات في معهده خلقت في قلبي له وقاراً ممزوجاً بالحب والاحترام ، فأستقبلني حضرته وهو منهمك في اشغاله الكثيرة في هذه الايام التي يقال لها في لغة المدارس «موسم الحفلات» واعتذر لي في شيء كثير من العطف لانه لم يتمكن من اجابتي على اسئلة كنت قد وجهتها اليه لتراكم اشغاله وسألني ان اطرحها عليه ثانية ليجيب عليها . وبعد حديث قصير عن الرحلة واثرها ، تناول الروح العربية التي تزخر بها صدور الشباب المصري اليوم ، وتناول « المعرض » الزراعي الصناعي ، وغيره من المعالم التي تشعشع اليوم في الاجواء المصرية ، في هذا العهد الدقيق التي تجتازه مصر الناهضة . وكان الاستاذ المشنوق في حديثه باسماً مطمئناً تلمع على جبهته العريضة روح الايمان بهذه النهضة التي تخضوضر اليوم في وادي النيل ، حتى لكأني به وهو يجيب على اسئلتي يستعرض كل ما رآه وما سمعه في رحلته لتكون اجوبته عناوين ضخمة لابحاث نرجو ان يتاح له الوقت لكتابتها .

— ما الذي لفت نظركم في مصر بصورة خاصة؟

— لفت نظري في مصر اثناء زيارتي القصيرة تقدم يتجلى في ناحيتين . الاولى الناحية الاقتصادية ، والثانية الناحية العربية ، فالمعرض الصناعي الزراعي وما رأيناه فيه من تنظيم ومعروضات ، يدل على بوادر نهضة اقتصادية عظيمة في القطر الشقيق ، ويكفي لزائر مصر ان يطوف بمؤسسات طلعت باشا حرب الاربع عشرة ، حتى يأخذ فكرة صحيحة عن مدى التقدم الاقتصادي . زرت باريس سنة ١٩٢٤ ، واعجبت كثيراً بمعرض « كريديه ليونه » «و الكنتوار ناسيونال » ولكن العظمة الشرقية التي تتجلى في بناء بنك مصر في القاهرة تعيد الى مخيلتك ذكرى القصور الاندلسية الضخمة ، فالنقوش العربية ، والموزاييك الذي يزين سقوف هذا البناء الضخم اكثره احياء للفن العربي الذي كاد يندثر تماماً في بلداننا العربية ، والاهم من هذه المظاهر الخارجية حقيقة احب ان اشير اليها ، وهي ان جميع موظفي هذا المصرف مصريون عرب ، وان اسهم البنك لاتباع الا للمصريين ، وهذه حسنة واحدة من حسنات طلعت باشا حرب ، ولو جئت اصف لك بقية الشركات التي انشاءها هذا الزعيم الاقتصادي الكبير لضاق بنا المجال . فاني اكتفي بالاشارة اليهما .

هناك شركة الملاحة المصرية ببواخرها الخمس : زمزم ، كوثر ، النيل ، عرفات ، مصر . وهي تمخر عباب البحر بانتظام بين اوروبا واسكندرية من جهة وبين جدة واسكندرية من جهة اخري ، وكلها من احدث طراز ، ثم هناك شركة حلج القطن ، وشركة النسج في « المحلة الكبرى » وشركة مصر للطيران وفيها عشرون طائرة مصرية يقودها شبان مصريون ولها مدرسة خاصة لتعليم الطيران ، وهناك استديو بنك مصر وشركات اخرى كثيرة ، كلها ناجح وكلها يتمتع بعطف الامة المصرية والاقطار العربية الشقيقة .

هذه المشاريع الاقتصادية الناجحة التي انشاءها فرد واحد يعضده المجموع برهان عملي محسوس على مقدرة المصري وكفاءته اذا تركه الاجنبي يعمل مستقلاً ، وهو برهان عملي محسوس ايضاً على مقدرة المصري وكفاءته فيما لو ترك يعمل حراً مستقلاً في بقية الميادين وخير دليل اذكره لك على نجاح هذه المؤسسات ان بنك مصر قد وزّع في اجتماعه الاخير ارباحاً قدرها ١٦٠ الف جنيه مصري لرأس مال قدره مليونان ، فتكون نسبة الربح ثمانية في المئة عن سنة ١٩٣٥ رغم المشاريع الكبيرة الجديدة التي قام بهما والتي تتطلب مبالغ عظيمة .

وفد بعثة المقاصد الاسلامية البيروتية في زيارة وزير المعارف المصرية .

صورة تمثل في الوسط معالي محمد علي علوبه باشا وزير المعارف المصرية وعن يمينه السيد حسن القاضي احد اركان جمعية المقاصد . وعن يساره الاستاذ عبد الله المشنوق رئيس البعثة وصاحب الحديث المنشور في هذه الصفحة . ويرى وراءهم السيد محمود العيتاني من ادباء بيروت والشاب منير كريديه الطالب البيروتي في الجامعة المصرية

اما الناحية الثانية وهي الناحية العربية فقد لمسناها في الحفلات الكثيرة التي اقيمت لنا ، فكلها كان يفتتح ويختتم بهذه العبارة «العروبة فوق الجميع» وقد اشار الى لزوم تقوية هذه الروابط معالي وزير المعارف علوبة باشا اثناء مقابلة قصيرة جرت لنا معه ، فهو لا يكتفي بأن يعترف بعروبة مصر اليوم بل يؤكد فيأتيك ببراهين كثيرة لعلماء الآثار خلاصتها ان الفراعنة عرب ايضاً .

ثم ان رئيس جمعية رابطة الادب العربي الاستاذ عبدالله عفيفي قد فصّل هذه العلاقة في خطابه الذي القاه في الحفلة التي اقامتها جمعية الرابطة لوفد المقاصد والصحافة السورية .

— هل تتفضلون بكلمة عن الاتجاهات الادبية والصحفية في مصر وعن رجال الادب والصحافة الذين تمكنتم من الاتصال بهم ؟...

— كانت اقامتنا في القاهرة قصيرة لم تمكنا من زيارة جميع اعلام الادب والتحدث اليهم ، غير اننا استطعنا الاجتماع باحب اديب مصري الى قلوبنا وهو الاستاذ الكبير ابراهيم عبد القادر المازني وتعرفنا ايضاً الى سيارته « صندوق الدنيا » وأنسنا بمقابلته في جريدة البلاغ ورأينا هنالك من لطفه وادبه ونكاته وظرفه ما لو شئت ان احدثك عنه لاحتجت الى حديث خاص ارجئه الى فرصة ثانية !...

لا يقصر رقي الصحافة في مصر على اتقان مظاهرها وغزارة مادتها واخبارها ولكنه يبدو لك في المكانة التي تشغلها هذه الصحافة في نظر الجمهور والحكومة ، فقد شعرنا بقوة هذه السلطة التي قال عنها زعيم مصر الخالد انها السلطة الرابعة في الدولة . زرنا المعرض الصناعي فوجدنا فيه بناء خاصاً للصحافة والصحافيين ، وزرنا سراي عابدين وسجلنا اسمائنا في سجل التشريفات في دائرتي جلالة الملك وجلالة الملكة ، فرأينا الصحافيين يشغلون مكانة سامية في تلك الحلقات التي تعقد في ردهات القصر ، فهناك مثلاً رئيس تحرير الاهرام وقد احاط به نفر من الوزراء ورجال الدولة في شيء كثير من التودد فشعرنا بأهمية « الاهرام » ولمسنا المكانة التي تحتلها الصحافة في الاوساط الراقية .

اما من حيث الطباعة فلا شك ان صحافة مصر قد خطت خطوات واسعة فاضحت تضاهي ارقى صحف اوروبا ، وزيارة واحدة لجريدة الاهرام او البلاغ او الجهاد او دار الهلال تعطيك فكرة صائبة عن مدى تقدم الطباعة الصحفية ، فبالة الورق تدخل من جهة وتخرج من الجهة الاخرى جريدة ذات ست عشرة صفحة مطوية جاهزة للمبيع ، وكل ذلك بسرعة وانتظام ، ولقد سمعت ان بعض الصحف هناك تطبع خمسين الف نسخة في اليوم الواحد !... واود ان اسجل في هذه المناسبة كلمة شكر على صفحات « المعرض » الغراء لصحافة مصر عموما على الحفاوة التي لقيناها منهم ، وعلى اهتمامهم بنشر اخبارنا وصورنا في محلات بارزة من صحفهم .

— بصفتكم من المشتغلين في حقل التعليم اود لو تتفضلون بكلمة عامة عن التعليم في مصر .

— لقد اتيح لي القيام برحلتين الى مصر . الاولى في شهر كانون الاول عام ١٩٣٥ ومدتها عشرة ايام . قضيتها في زيارة المعاهد العلمية على اختلاف درجاتها وانواعها ، والثانية مع بعثة المقاصد ومدتها اسبوع واحد فقط قضينا ثلاثة ايام منها في زيارة سريعة لبعض المدارس ويلوح لي ان هذه المدة القصيرة لا تخولني الحق بأبداء احكام عامة عن التعليم في مصر لأن مشاهداتي كانت سطحية على الاكثر ، ودراستي للمناهج لم تكن وافية وعلى كلٍ سأذكر لك بعض الميزات التي استلفتت نظري في هذه المدة الوجيزة .

اولا : ان لغة التعليم في مصر هي اللغة العربية ، والطالب المصري يتعلم العلوم على اختلاف انواعها بالعربية وقد سارت العراق على هذه الخطة منذ خمسة عشر عاما واعلم ان حكومة سوريا تنهج هذا النهج ايضاً ، فياحبذا لو فكر القائمون على شؤون التعليم في لبنان بهذه الناحية المهمة .

ثانياً : لمست عناية عظيمة بالناحية الفنية في المدارس ، فالرسم والتصوير ، والاشغال والخط والموسيقى والنشيد تشغل مكانة مهمة في برامج التعليم ويبدو للزائر اثرها في حياة الطالب ، واني اعلم حق العلم ان هذه الناحية مهملة وياللأسف في اكثر معاهد سوريا ولبنان

ثالثاً : تبذل مصر جهوداً كبيرة في سبيل تقوية الناحية العملية في مدارسها وقد لمسنا اثر ذلك في كثرة المختبرات للكيمياء والفيزياء والتاريخ الطبيعي وفي الدروس الزراعية وفي تعميم السينما والراديو وفي الاعمال الحرة التي يقوم بها الطلاب باسم النشاط المدرسي ، فيؤسسون جمعيات تعاونية تتولى الناحية الاقتصادية في المدرسة ، فالطلاب يتولون البيع والشراء بواسطة شركة مساهمة حملة اسهمها كلهم من الطلاب ويؤسسون ايضاً جمعيات للتمثيل وللخطابة وللحفلات وما اليها من الاعمال الاجتماعية التي تترك اطيب اثر في تثقيف الشباب ثقافة عملية تقربه من الحياة .

رابعاً : شعرت مصر بضرورة تنشئة شبابها تنشئة وطنية صحيحة فلم تكتف بدروس الاخلاق وانما خصصت في كل سنة من سنوات الدراسة ساعة في الاسبوع يتلقى فيها الطالب درساً في التربية الوطنية فيتشأ وقد تعرف الى العقيدة الوطنية التي ينبغي له ان يعتنقها ، وقد درس اشياء كثيرة عن انظمة الحكم ، وطريقة الانتخابات النيابية ونظام المعاملات وغيرها .

والنقطة الأخيرة التي بدت لنا جلية واضحة هي مكانة المعلم في مصر ، فالمعلم يدرس اصول التربية والتعليم قبل ان يسمح له بارتقاء منصة التدريس ، والمعلم محترم ، مرفه ، مستقر ، مطمئن الى عمله ولذلك تجد ان فريقاً كبيراً من ادباء مصر يتعاطى هذه الصناعة الشريفة لأنه يجد فيها الحماية الكافية لأسباب معاشه ، والضمانة اللازمة لمستقبله

وهنا رأيت ان انقطع عن طرح الأسئلة ، والحديث مع الأستاذ المشنوق يغري بالاطالة ، ولكن مشاغله الكثيرة جعلتني اقف عند هذا الحد ، وودعته شاكراً له لطفه حامداً ادبه الجم بعد ان وعدني بكتابة كلمة وافية عن « المازني » الذي هو من احب ادباء مصر الى قلوبنا .

صلاح الأسير

سر احدهم صباح يوم احد بمتسول كان تكرم عليه قبل يوم بعشرين سنتيماً فسمعه يتكلم فقال له :

— عجباً ، البارحة كنت اطرش اصم فاجابه المتسول :

— الله نفسه يستريح نهار الاحد .



ملك مصر الجديد

جلالة فاروق الاول

يرتقي عرش الاسرة العلوية وهو في السابعة عشر من عمره



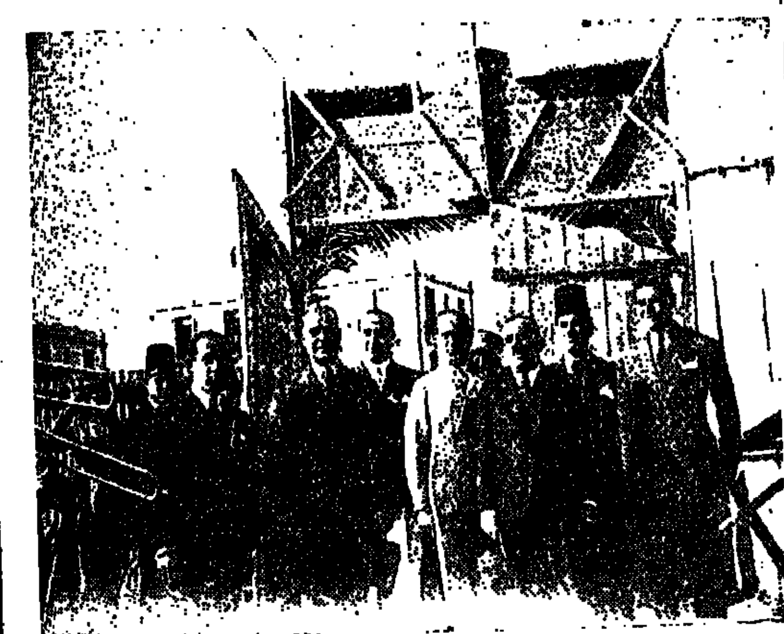
فرقتا الفتيات من طالبات المدرسة الاهلية وقد افتتحتا حفلة النهضة بمباراة في «الباسكت بول» كانت في منتهى الروعة لما أظهرته الفتيات المتباريات من الرشاقة والنشاط .

ملعب النهضة يعود الى ازدهاره

النهضة تغلب الجامعة الاميركية بهدفين ضد هدف واحد

كان يوم الاحد الفائت موعد الاحتفال بتدشين ملعب النهضة الرياضية بعد الحادث الذي وقع له وذهب المدرج فيه ضحية النيران .

فقد أبت حمية اعضاء النهضة ان ترى هذا الملعب يصاب بشيء من التلاشي



حضرة رئيس الجمهورية عند وصوله الى ملعب النهضة وقد احاط به من اليمين الى الشمال السادة : نعيم مجدلاني . جورج عاقوري . حبيب ابو شهلا . نقولا مطر . حسيب مصور . توفيق فرح .



صورة تمثل حضرة رئيس الجمهورية الاستاذ يصافح رئيسي الفريقين اللذين تباريا ويظهر الى يساره السيد ميشال تادروس رئيس نادي النهضة .

وهو الذي كان منذ ظهوره مطمح ابصار الرياضيين وعشاق الرياضة ومجلبة فخر لكل منتسب الى نادي النهضة بل كان ولا مغالاة النواة الطيبة لهذه الحركة المباركة التي انتشرت بين الناشئة وصرفت جهود الشباب الى حقل الرياضة يعملون فيه على تكوين اجيال من الشباب سليمة في اجسامها وتربيتها وميولها .

وليس ادل على هذه المكانة المحبوبة التي تتمتع بها « النهضة » من تيار العطف والتشجيع والتأييد الذي يصادفه ناديها سواء أكان في الخارج ام اثناء المباريات وهذا ما رأيناه ولمسناه ايضاً في محنة « النهضة » الاخيرة وكيف تنافس الشبان وكرام البيروتيين في التخفيف من عبئها وتوفير المال اللازم لاعادة بناء المدرج في شكله الجديد وكبر مساحته واتقان مظهره .

وكذلك لمسناه في المباراة الحماسية التي افتتحت بها العودة الى ملعب النهضة وكان المتنازلين منتخب الجامعة الاميركية ومنتخب النهضة بين حضور يربو عددهم على الخمسة الاف متفرج وقد جرت هذه المباراة في جو مشبع بالحماسة والبهجة وابدع اللاعبون كل الابداع في اساليب اللعب واسفرت النتيجة عن فوز النهضة بهدفين ضد هدف واحد ، وهي نتيجة بعثت الامال في النفوس وايقن عندها الناس ان « النهضة » حية ابداً لاتموت ، ومتفوقة ابداً لا تتخذل .

ومما زاد نشاط هذا البعث حضور كل من حضرتي رئيس الجمهورية ورئيس المجلس النيابي اللذين برهنا بمجيئهما وبقائهما طيلة وقت اللعب على عطف منهما وتشجيع للحركة الرياضية بين الناشئة . ونذكر ايضاً حضرة محافظ المدينة كامل بك حميه الذي اقبل على مشاهدة حفلة التدشين ولعله بعد الذي شاهد يبدي شيئاً من العطف المشجع من الوجهة المادية بتقرير المساعدة التي تعود نادي النهضة أخذها في عهد سلفه الكريم على اعتبار ان هذا النادي قام منذ نشأته في ظل التشجيع الحكومي وتحت رعاية محافظة بيروت . ويرى القاريء في هاتين الصفحتين بعض الرسوم التي اخذت في حفلة التدشين .

كأس الفرد سرسق

في ميدان سباق بارك بيروت

تمتاز حفلة سباقات الاحد ٣ ايار ١٩٣٦ بشوط لجياد خيل الدرجة الثانية تتبارى على مسافة ٢٠٠٠ متر لاحراز جائزة الفرد سرسق البالغة قيمتها ٧٥٠ ل . ل . س . مع كأس من الفضة مقدمة من الدونا ماريا الفرد سرسق .

وتبدأ السباقات في الساعة الثالثة تماماً



صورة تمثل فريقاً من كبار المدعوين الى المهرجان الرياضي الذي اقامته ادارة مدارس المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت ويظهر في الوسط معالي طلعت حرب باشا والى يمينه حضرة الامير خالد شهاب رئيس المجلس النيابي والى يساره الوجيه عمر بك الداعوق رئيس جمعية المقاصد ، فحضرة محمد بك شهيب مدير بنك مصر في بيروت



مشهد عام لمدرج النهضة الجديد وقد ازدحم اثناء حفلة التدشين بالحضور



صورة تمثل وفد الطلبة السوريين الذين زاروا بيروت في الاسبوع المنصرم وكانوا موضوع حفاوة وترحيب من الاوساط العلمية وهيئات الشباب . وهذه الصورة تمثل الوفد في زيارة « المصبنة الشرقية » القائمة في الداشونية وقد ظهر في الوسط السيد ثابت مدير المعمل والى جنبه مهندس المعمل ويسرنا ان نذكر ان ادارة المعمل تبرعت بخمسة عشر صندوق صابون يوزعهم وفد الطلبة على المعوزين في دمشق .

صرير الجراح

الياس خليل زخريا

اصيب الشاعر فجأة بالتهاب مريع في الزائدة ، فاجريت له عملية جراحية خطرة في آخر الهزيع الاول ولم يشأ ان يخبر امه فكان ان رأته في حلمها علَى ماهو عليه فاستلهم هذه القصيدة من جو الموت وحلم الام

ذكرتك «والآه» في اضلعي   وليل القبور على مخدعي
وعيناي في فوهة غمة   الزوايا من الهيكل الخشع
ونفسي بعض خريف هزيل   تَمَلُّقُ بالامل الموجع
وفي خاطري ثورة الكافرين   وتجديفهم من فم لا يعي
يزج دماغي كأن عليه   ضباباً تخاتم في زعزع

**

... ولولا اساة كوجه المزار   الشفيع وكالعزم في المطامع
لارخيت ذاتي على يأسها   تموت بامالها الهجع

* *

ذكرتك في التيه ، والموت حولي   تثاءب وانسل في مضجعي
له مثل لون الزمان العتيق   المرغ في وحشة البلقع

***

صفا الليل الا صرير الجراح   العطاش على مسلة المبضع
حنانيك يامنقذي ... بعض رفق   ... تمهل .. بعينيك لا تسرع
سكون اخدشه بالانين   الثقيل علَى المبضع المسرع
يقص دمي لا يرق ويقسو   اذا مات عن حده الاقطع
تمسكت بالليل حتى كأني   اذا ما ازيح يزيح معي

***

حنانك ... قال انتهيت ، فرّ   الصباح باهدابه الشرع
ولملمت نفسي واسكت قلباً   تنفض كالوتر الطيع
وشاع بجفني ما شاع بالحقل   في رجعة الصحو والمنبع
احس دمي في وعاء جديد   تنمل كالنسم المرع

...

افتش عنك والحي الزمان   واطبق جفني علَى ادمعي
واغرق في فكرك المستطل   علي وفي حلمك الاوسع
فالقاك في دمعتي وجراحي   وليلي وفي حيرة المسمع ...

***

انا منك يا ام بعض مساء   عليل من الازرق الاودع
احن الى الصبح يرمي النجوم   بعيداً على الابد المقلع
ويمزق وجه الظلام ويرسي   ربيعاً للبنان في اضلعي
وتبقين وحدك في مخدعي   ترفين في خفة البرقع
فاغفو على صوتك المطمئن ...   واصحو على جفنك المترع ...

النسيم والورود

النسيم يفتّح ، مع الفجر ، براعم الورود ، يتغلغل في ازرارها في الصباح ، ويتركها ، في المساء وهي ذابلة ، اوعلى وشك الذبول ،

مشهد غنائي راقص

تلحين الاستاذ متري المر

انشاد الآنسة سلوى اسود

يتخلل فصول «الغفران» المغناة التي تعدها مدرسة زهرة الاحسان لتمثلها في ٦ حزيران القادم

١

النسيم :

هوذا الفجر ، فتحي   يا ورود الجفون
ان في القلب للهوى   ثورة في جنون
الفجر يرقص فوق   التلال موجاته
بلون الطير في   عشها بقبلاته
يمشي علَى اضلع   النبت مشية السكران
يعلق الطل كحلا   بجفنها الوسنان
يثير في الجو همسا   كأن في الجو عرسا
كأن فيه شفاهاً   تغنى اختلاجاً ولمسا
فتحي العين ، فتحي   يا ورود
ما يولى من عمرنا   لا يعود
عمرنا كرة لحظ   فليكن نشوة حلم
نتلاشى بتلاشيها   علَى لثم وضم

الورود

هاك ، هاك الجفون   والعيون
هاتِ ، هات النعيم   يا نسيم

٢

النسيم :

النعيم اختلاس هذي الشفاه
شف مافي هذي العيون السواهي
غمرة ، ترفل فيها   بالتمني النظرات
وهي ، ان ولت ، على الفور   توالت غمرات
اضحكي للهوى ولي   يا ورود
لا تبالي بعاذل   او حسود
الهوى ملء الكون ،   جذوة نار تتموج
ملء تنهيدة الندى ،   ملء انفاس البنفسج
وموجة تتلوى   في مبسم العذراء
او بسمة تتعرى   في ادمع الشعراء
اغمريني بالندى الرطب ،   برياك ونورك
بعض ما اطمع فيه   نومة فوق حريرك

الورود :

ما اطيب القبلات   تزفها يا نسيم
فيها نعيم الحياة   ليت النعيم يدوم

٣

النسيم :

ليس النعيم سوى حلم ،   عمره مثل عمرك
اوشبه حلم ، كسكر   الفضا بهبات عطرك
راحت الشمس تلم   النور عن حضن المساء
فعلى اليم جراح   ومآسٍ في الفضاء
وعلَى الوادي ، على الجدول ،   والمرج المتوج
نقرات من تراتيل ،   لولهان لجوج
ودعي النور والهوى   فسيقضى المقدر
المصابير تنزوي   والازاهير تنثر
عرش أبان الشروق   وغب الشروق مأتم
وحدها الذكريات من   عاديات القضاء تسلم
الذكريات اغاني   زرقاء او حمراء
اصداؤها في دجى   الليل الانجم الصفراء

نقولا بسترس

من الادب الالماني

هكذا تكلم زرادشت

« من اعماق الوحدة القاسية التي اختبرها الفيلسوف الالماني فريدريك نيتشه عامي ١٨٨٣ و ١٨٨٤ بزغ في نفسه فجر «زرادشت» . وكان لبزوغه هذا في مخيلة الفيلسوف الشاعر الحافز الاكبر — لا بل كل الحافز — لوضع انجيل القوة والعزلة « هكذا تكلم زرادشت » . ويعد الكتاب هذا ذخيرة عظمى من ذخائر الادب العالمي لان فيه تجتمع قيثارة الشاعر المنعزل عن عالم المادة وتفكير الفيلسوف المحاول حل اسرار هذا الكون وبلوغ معالمه البعيدة الغور . والكتاب يجمع اراء نيتشه الاخلاقية والفلسفية من قضية الانسان الكامل « السبرمان » ونظرية العودة الابدية الى تحطيم مبادىء الشفقة كل هذا الى اغانٍ سماوية الالحان كوثرية الالفاظ بعيدة المنى تضاهي بموسيقاها اغاني غوتيه وهينه »

عندما بلغ زرادشت الثلاثين من عمره غادر وطنه وبحيرة وطنه وصعد الى الجبال حيث تلذذ بثمار روحه وبوحدته العميقة ولم يمتره مال طوال عشر سنوات ، بيد انه احس اخيراً ان قلبه قد تغير فجأة فاستيقظ في صباح احد الايام مع الفجر وانتصب عارياً امام الشمس وكلمها هكذا « ايها الكوكب السماوي العظيم ! ماذا يحصل ترى لحظك لولم يكن لديك من تنير له ؟ ها قد مضى علي عشر سنوات في هذا المكان وانت مازلت تطلع مع كل فجر وترمي بنورك داخل غاري . ايتها الشمس ! اظن ان الملل قد ادركك اخيراً لاني ارى نفسك قد شبعت من مرأى هذا الطريق ومن نورها المتأجج والوهاج بيد انها لم تشبع من رؤياي انا ونسري وثعباني

اجل لقد كنا ننتظرك دائماً ايتها الشمس كي ما نأخذ ما فضل عنك من الخيرات ونباركك لاجلها وها قد تعبت الان مثلك من حكمتي التي ادخرتها طول السنين فاصبحت احاكي نحلة قد جمعت من العسل والشهد الشيء الكثير وهي تتوق لان ترى ايادي تمد للاخذ . اريد ايتها الشمس ان اهب بسخاء مقسماً خيراتي بين البشر ليرى حكماء هذا العالم جهالتهم وليشعر فقرؤه وصعاليكه بغناهم فيفرحون . لهذا علي ان اهبط الى الاعماق السحيقة كما تصنعين انت يامن لاحد لغناها عندما تغربين وراء البحار وترسلين من هنالك حياة جديدة للعالم السفلي . علي اذن ان انزل الى اولئك الذين اخترتهم . باركيني لهذا ايتها العين الهادئة — يامن تستطيع ان تنظر الى حظ اعظم من حظها دون حسد ، باركي ذلك القدح الذي سأسكبه دهاقاً لبني البشر واجعلي الماء داخله ينصب ذهبياً الى افواه الشاربين حاملاً معه دقائقه المقدسة تمنياتك الحية»

انظروا ! ها القدح المملوء سيفرغ وزرادشت سيعود ويصير انسانا

وهكذا اخذ زرادشت في نزوله .

انحدر زرادشت من اعالي الجبال وحيداً لا يرافقه احد ، واخيراً عندما وطئت اقدامه جانب الغابة نظر واذا بشيخ يقف امامه ويحييه ، هو شيخ كان قد ترك كوخه المقدس ذاهباً الى الغابة لاقتلاع بعض جذور الاشجار قصد التهامها . فكلم زرادشت بهذه الكلمات « ارى السائح امامي غير غريب لدي فمنذ بضع سنوات مر بهذا المكان واسمه زرادشت علَى ما اظن ، بيد اني اراه اليوم متغيراً تمام التغير . بالامس كنت تحمل ايها السائح رمادك الى الجبال افتعود اليوم لتضرم نارك في الاودية ؟ الا تهاب ياهذا قصاص المضطهدين وانتقاد مدمري الاجساد ؟ اجل انني اعرفك ايها السائح . انت زرادشت نفسه وها عيناك الصافيتان مازالتا تشعان بهدوء عجيب وابتساماتك التي تكاد تدفن بين شفتيك تبدو لي واضحة اشد الوضوح . ولكن ما بالك يازرادشت تسير سير الراقصين . اجل لقد تقمص زرادشت واصبح طفلاً قد افاق من احلامه البريئة فمتى تراه يعود الى منامه ؟ قد كنت ترقد ايها السائح في وحدتك كمن يرقد فوق لجج البحار وكان البحر نفسه يرفعك علَى اجنحته واليوم ، اواه ! لقد عدت الى اليابسة جاراً وراءك جسدك الهيولي »

— عند ذلك اجابه زرادشت: « انا احب الناس»

— فقاطعه الشيخ قائلاً : « اتظنني يا زرادشت اكره الناس ؟ » لماذ اذاً تراني ملتحفا الوحدة داخل هذه الغابة الكثيفة الاشجار اليس ذلك لاني احب الناس . ولكن اصغ الي الان : هاقد اصبحت محباً لله بعد ان اقتلعت محبتي لابن ادم لانه اصبح في عرفي خرقة بالية ومخلوقاً مسخاً وربما جلبت محبتي له موتي السريع »

— فاجابه زرادشت على الفور : « لم انطق بعد شيئاً عن المحبة . انا احمل للناس هدية »

— فصاح الشيخ عند ذلك قائلا : « لا تهبهم يا زرادشت شيئاً . خير لك ولهم ان تأخذ عنهم بعض العبء المثقل كاهلهم . اما اذا كنت تصر علَى اعطائك فانصحك ان لا تعطيهم سوى الصدقة بعد ان يكونوا قد التمسوها منك »

— فاجابه زرادشت : « انني لست من اولئك الذين يهبون الصداقات لانني لست فقيراً الى ذلك الحد

عند ذلك امتلأ شدقا الشيخ ضحكا وهتف مستهزئاً : « اذاً دعهم يتقبلون عطيتك ! الا تعلم ان بني ادم لا يصدقون اننا نأتي لنهبهم العطايا فهم يظنون اقدامنا ونحن نسري في الظلام الدامس اقدام لصوص وقتلة فيملئون ازقتهم وبيوتهم بصياحهم المرعب . لا تذهب يا زرادشت الى بني ادم ! ابق في الغابة لخير لك ان تذهب الى اوجرة الثعالب من ان تعود الى مساكن البشر . لماذا لا تود ان تعيش مثلي دباً بين الدببة وبلبلاً بين البلابل »

— فسأله زرادشت عند ذلك : « وماذا يفعل القديس داخل الغابة ؟ »

— فاجابه الشيخ : انظم القصائد ثم اغنيها مع نسائم الاسحار فاذا ما فرغت من الغناء اضحك ثم ابكي ثم اتمم صلاتي لالهي المجهول . هه ! لقد نسيت ان اسألك عما تحمله من الكنوز لبني ادم .

فالتفت زرادشت الى الوراء وحيا الشيخ مودعاً هامساً في اذنه هذه الكلمات : « ماذا تراني استطيع ان اقدم لكم يابني ادم . دعوني وشأني لئلا اسلبكم بعض ما تفخرون به .

وهكذا افترق الاثنان احدهما عن الآخر ، الشيخ وزرادشت ، وهما يضحكان كطفلين صغيرين وعندما عاد زرادشت الى نفسه كلم قلبه قائلاً : « وهل يمكن ان هذا الناسك المتعبد لم يسمع بعد في صومعته ان الله قد مات » .

الجامعة الاميركية   سالم سالم

سباق عسكري في دير الزور

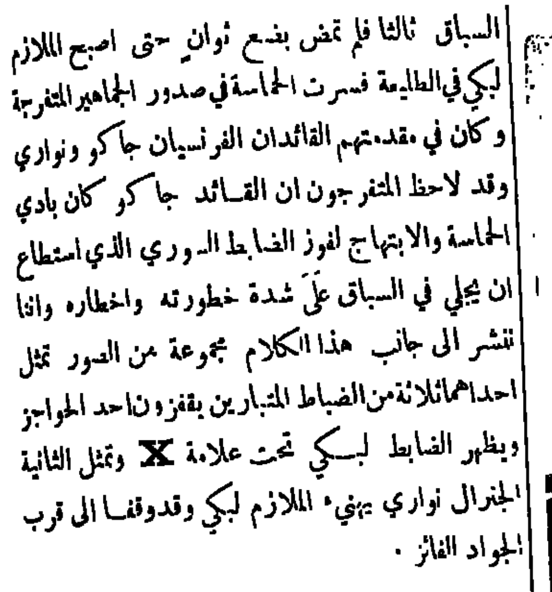


كانت حفلات عيد الربيع في دير الزور زاهرة باتقانها وبالتنوع الجميل الذي زاد في رونقها وبهجتها ومن هذه الحفلات سباق الحواجز العسكري الذي اشترك به ستة ضباط خمسة افرنسيون وضابط سوري هو الملازم الثاني غطاس لبكي ٠ ومع ان الملازم لبكي لم يقرر الاشتراك بهذا السباق الا في الدقيقة الاخيرة لصعوبته من حيث كثرة الحواجز وطول المسافة وعدم تضمير جواده لقد تمكن ان يجيء اولاوان يفوز بالكاس الخاص بالفارس الرابح ٠

ولقد جرى هذا السباق على مشهد من نحو ١٥ الف متفرج كانوا جميعهم يهتفون مشجعين للضابط السوري الذي رغما عن ان جواده سار في مطلع السباق ثالثا فلم تمض بضع ثوان حتى اصبح الملازم لبكي في الطليعة فسرت الحماسة في صدور الجماهير المتفرجة وكان في مقدمتهم القائدان الفرنسيان جاكو ونواري وقد لاحظ المتفرجون ان القائد جاكو كان بادي الحماسة والابتهاج لفوز الضابط السوري الذي استطاع ان يجلي في السباق على شدة خطورته واخطاره وانا ننشر الى جانب هذا الكلام مجموعة من الصور تمثل احداهما ثلاثة من الضباط المتبارين يقفزون احد الحواجز ويظهر الضابط لبكي تحت علامة X وتمثل الثانية الجنرال نواري يهنيء الملازم لبكي وقدوقفا الى قرب الجواد الفائز ٠

وتمثل الصورة الثالثة الضابط غطاس لبكي في ثوبه العسكري يحمل الكاس التي فاز بها ٠

فنحن نهنيء الضابط لبكي من صميم القلب ونتمنى له في حياته العسكرية اطراد التقدم والنجاح ٠





صور سورية

اجنحة حديدية

بقلم مأمون أياس

هو لا يذكر متى كانت اول مرة امسك بها القلم ورسم على ورقة صورة من مخيلته ٠ فكانت صورة فتاة بعينين سوداوين وشعر اسود مرسل على كتفيها بتجعدات مستديرة طبيعية لا من صنع مصففة الشعر ، وكم كان ناجحاً في رسم الانف الدقيق الضارب الى العلاء — يا للشفتين الرقيقتين ، لقد بهرتاه ٠ واما اليدان الصغيرتان فانهما ظهرتا على الورق ارق منه ٠

كانت تلك الصورة رفيقته ، كلما اراد الرسم سار قلمه في خطوطها تواً بدون قصد منه ٠

وكلما تقدمت سنه نحو الشباب كبرت تلك الفتاة الخيالية معه ٠ فكانت اولاً طفلة فاصبحت حدثة فمصراً ، ثم كاعباً ٠

ووقع يوماً في كتاب شعر كان يقلب صفحاته على بيت من ابيات « اليتيمة » القصيدة المشهورة يقول :

ولها بنان لو اردت له   عقداً بكفك امكن العقد

فأمسك بالقلم حالاً ورسم فتاته الخيالية على الصفحة الاولى من الكتاب نفسه ، ولم يكد يرسم الأصابع وينظر اليها بأمعان حتى احس بحقد على ذلك الشاعر المجهول لانه عنى حبيبته هو بوصفه ٠

لم ترافقه بالرسم فقط بل كان في كثير من الأحيان يستسلم الى غيبوبة بين النوم واليقظة فيرى نفسه وقد اعتلى صهوة جواد ابيض ذي اجنحة حريرية كالذي تصفه القصص الخرافية وركبت فتاته وراءه معانقة رقبته ، وراح الجواد يطير بهما فوق الغيوم ٠والهواء الناعم يداعب شعرها المسترسل ويملأ قميصه الفضفاض ٠ويستمران راكبين الأثير الى ان يطلا على مروج خضراء تنساب الجداول فيها كحية ملساء ٠ فيلتفت الى حبيبته سائلاً : هل ننزل للراحة دقيقتين ٠

— لا بأس ٠

ويأمر جواده بالنزول فيرضخ هذا لأمره ويقف بها امام احد الجداول ويحمل حبيبته التي كان يسميها (عطف) ويركض بها الى فناء شجرة مظللة ويرتمي معها على العشب مداعباً ٠ لكنها لا تلبث ان تفلت منه وتهرب ، وهنالك شجرة معمرة قد نخر الدهر في جذعها كوة تتسع لجسم عطف النحيل كانت تختبيء فيها ٠ وكان هو يتظاهر بانه لا يعلم اين اختفت فيفتش ويدور ويذهب الى كل مكان الا قرب الشجرة المعمرة منشداً اغنية كان يرددها منذ صغره تبدأ هكذا :

« حبيبتي الصغيرة ، اين اختفت ؟ كانت منذ لحظة بجانبي !

وكنت اشارك النسيم في مداعبة خديها وشعرها يا آلهي ! اين اختفت ؟»

وعندما كانت تطل من قلب الشجرة باسمة كان يضع يده على فمه متكلفاً الدهشة قائلاً :

لقد ٠٠٠٠ ابتلعتها الشجرة !

ويتقدم اليها وينتشلها من قلب الشجرة بين عناق وتقبيل ٠ ويطوق خصرها بيده كما تضع هي يدها حول عنقه ويقفزان على العشب الأخضر بين الأشجار المثمرة ٠

بعد برهة من الزمن يهم الحبيبان بالرجوع فيغسلان وجهيهما المتوردين من الجدول ويقفزان الى ظهر الجواد ليركب بهما الغيوم مرة ثانية ٠

هذا الحلم وذلك الرسم لم يبرحا خيال كنعان اينما ذهب لقد رافقاه في ايام دراسته في بلاده سورية ، ثم عندما ركب البحر ميمما شطر فرنسا لاتمام دروسه في احدى جامعاتها وسار به المركب يتأرجح على امواج المتوسط عادت الى كنعان احلامه وخيل اليه ان الجواد لا (يطير) بهدوء كالعادة فمد يده يربت على عنقه ولكنها اصطدمت بحاجز الباخرة الحديدي ٠

وفي فرنسا كان يعيش مع «عطف» في الحلم والرسم وبينما كان رفاقه من الشبان يسيرون في ركاب الموج لا يخالفون له امراً ، كان هو يغذي روحه بحلمه وبرسمه ٠

٠٠٠

وعاد أخيراً كنعان من اوروبا يكلله نجاح باهر فاستقبله ابواه بين اذرعهما فرحين واقاما له الحفلات مهللين ٠

٠٠٠

كان لابي كنعان صديق عزيز اراد ان يظهر تقديره للشاب وفرحه لنجاحه فاعد له حفلة راقصة في احد الفنادق الكبيرة ودعا اليها وجهاء المدينة وكبارها مع عائلاتهم ٠

ووقف الضيف يعرف المدعوات والمدعوين الى المحتفى به ٠ وعندما اندمج الجميع في جو من التعارف وتدرجوا من المجاملات الى احاديث مختلفة وصدحت الموسيقى تدعو الى الرقص دخلت القاعة صبية ممشوقة القوام ترتدي ثوب سهرة ابيض لامع وتضع على كتفيها فرواً ناصع البياض يغمر رأسها الحالك السواد ، وهرول صاحب الدعوة يستقبلها ثم قادها الى كنعان ليعرف احدهما الى الآخر ٠

— دعني اقدم لك الآنسة عواطف يا كنعان

وكان صدمة عنيفة هزت كيان الآخير فتمتم ٠٠ عواطف ! ٠٠٠ اوه ٠٠٠ كلا ، عطف !

ونظرت الآنسة اليه مشدوهة وعلى ثغرها ابتسامة صغيرة وتنفست ! انت ؟ ! — ٠٠٠ هل انتما متعارفان؟

وعندما لم يجد من احدهما جواباً انسحب المضيف وترك ضيفيه يغمس كل منهما عينيه في عيني الآخر ٠

واسرعت عين كنعان الى طرف من شعر الآنسة ظهر فوق الفرو الأبيض فقال تحت انفاسه :

التتمة صفحة ١٥

الصفحة الكشفية

بيت الكشاف

رأت ادارة المعرض انتخصص صفحة كشفية عهدت بتحريرها الى احد المتصلين بالاوساط الكشفية ليطلع عليها المنتمون الى هـذه الحركة الكبرى المنتشرة في اقطار العالم اجمع والتي لها في بلادنا نواد راقية وجمعيات منظمة لا تقل شأناً عن اخواتها في الغرب ولا شك عندنا ان هذه الصفحة سيكون لها من الاثر في نفوس الكشافين ما يجعلنا ان نسير بها شوطاً يرتاحون اليه ويستفيدون منه .

وقد رأى محرر هذه الصفحة ان يمهد لابحاثه القادمة بكلمة عن بيت الكشاف في بيروت مركز المقر العام للكشاف في هذه الديار .

...

قال المحرر :

انشيء هذا البيت سنة ١٩٣١ في جنوبي المدينة بين اشجار الصنوبر لينعم الكشافون بالهواء النقي وليكون بمقدورهم التنزه وعقد الاجتماعات في غياض الحرج الجميل

هو ملك للكشاف ويديره موظف تابع للمقر العام هو القائد السيد سعدي الحكيم الذي احسن استقبالنا وكان خير دليل للقيام بالمهمة التي عهدت به الينا هذه الجريدة

يتألف بيت الكشاف من قاعات اربع الاولى للاستقبال وهي غنية بالرياش والاعلام الكشفية الرسمية والصور التذكارية الكبرى للذين ادوا الى الكشفية خدمات لا تنسى

والثانية للمطالعة وفيها مكتبة قيمة حوت القديم من المؤلفات وحديثها باللغات العربية و الافرنسية والانكليزية عدا عن المجلات والصحف الراقية من سياسية وادبية وكشفية . ويمكن لثلاثين كشافاً ان يطالعوا فيها بوقت واحد

والثالثة معدة للاشغال الكشفية ولعقد اجتماعات اللجان ، والرابعة مخصصة لممارسة الالعاب شتاء ، ولعقد اجتماعات الفرق في باقي الفصول ولاقامة

السهرات والحفلات

وللبيت فسحة للشرق تقام فيها الحفلات الصيفية تحيط بها حدائق جميلة

وفي البيت نجد عدة كاملة لاقامة المجتمعات العامة وموسيقى تضارع في شكلها واتقان العزف عليها موسيقى الجيش وقد سمعتها اثناء تجوالي في البيت تعزف موزعة احدى الفرق .

وفي اثناء اقامتي في «البيت» قدمت فرقة كشفية لزيارته فأقامت لها ادارة البيت والفرقة الفنية للموسيقى وفرقة الطلبة حفلة رائعة دعينا اليها فأعجبنا بالتنظيم الذي كان يسودها والالعاب المسلية التي كانت تروح من عناء النفس والتي جمعت الفائدة الى الفكاهة .

ان هذه الحفلة التي حضرتها اثرت في نفسي كثيراً ، وجعلتني اؤمن ان الكشفية خير مايلجا اليه الشباب فهنالك لهو بريء ودروس مفيدة تغذي الفكر وتنمي العقل ورياضة ينشط الجسم بممارستها واذا ما اجتمع للشباب ما ذكرت فانهم يصبحون مجموعة قوية في جسم الامة .

الكشاف مرح بشوش محب للخير يخدم وطنه باخلاص فرحى للكشاف مرحى أوالى صفوفها ياشباب فانكم ان سارعتم وانضويتم تحت لوائها ربحتم .

تلك هي نصيحتي اليكم لا غاية لي منها الا ارشادكم لما ينفعكم والله ولي المخلصين .

ما يجب ان تعرفه

— تأسست الكشفية في بلادنا عام ١٩١٢

— مؤسسا الكشفية في لبنان وسوريا الاخوان المنديان السيدان عبد الستار وعبد الجبار خيري في مدرسة دار العلوم في محلة عين المريسة

— اول رئيس للكشاف بعد الحرب العامة المرحوم محمد سعيد دبوس وقد توفي في امبركا سنة ١٩٢٦

— يبلغ عدد الكشافين في سوريا ولبنان وفلسطين الفين

— اقدم كشافين في بلادنا اربعة وهم السادة: محمود احمد عيتاني (مندوب بيروت حالياً) احمد اللادقي (المسجل العام حالياً) عبد الرحمن لرتل (امين الصندوق العام حالياً) عبد الله دبوس (مندوب سابق) وقد مر على خدمتهم الكشفية ٢٤ عاماً .

— مؤسس اول فرقة كشفية في دمشق هو الدكتور عبدالكريم العائدي في مدرسته الكلية العلمية الوطنية .

— المقر العام هو اعلى سلطة كشفية في بلادنا

— لكل بلد لجنة مركزية يرأسها مندوب يعينه المقر العام

— اللجنة المركزية تؤلف من قادة الفرق حملة الدرجة الاولى

هل يعود النشاط الى فرق دمشق ؟

لسنتين كان في دمشق الف كشاف يؤلفون عشرين فرقة تقريباً واليوم اضمحلت الكشفية فيها بالنظر للاحداث السياسية التي انتابت دمشق في المدة الاخيرة وقد رأى العاملون في مضمارها ان ينظموا صفوف الكشافين فأذاع القائد السيد علي عبد الكريم الدندشي نداء بعث به الى عموم الكشافين الشباب يحثهم فيه على الالتحاق بالحركة ونرجو الله ان تثمر مساعي القائد الدندشي واخوانه وعسى ان ترجع الحركة في دمشق الى عزها كما عودتنا وفق الله العاملين .

بيت الكشاف

في مجلس النواب

سؤال واقتراح

سؤال عن المونوبول

وجه منشيء المعرض الاستاذ ميشال زكور نائب جبل لبنان بواسطة مجلس النواب الى الحكومة السؤال التالي :

لقدمر اليوم على نظام المونوبول في البلاد اللبنانية — بدون موافقة هذا المجلس — عام كامل وبضعة اشهر ؟ ولا ريب ان الحوادث المؤسفة التي توالت اثناء هذه المدة القصيرة لم تكن في جانب النظام الجديد ولا دليلا على رغبة الشعب فيه وميله اليه

ولا يكن اعلان هذا النظام موفقاً ايضاً من الوجهة السياسية فقد كان المونوبول سبباً لمعارضات كثيرة اتخذت منه باباً للظهور وما برحت تجر ذيولها الى اليوم

ولم يمكننا ان نخفي ان سوء التفاهم قد ظهر ظهوراً جلياً في العلائق التقليدية والتاريخية بين فرنسا ولبنان بسبب المونوبول ، وكانت ايضاً حوادث لبنان الجنوبي الدامية والمؤسفة معاً مستندة الى الاستياء من معاملة المونوبول ومن هضم حقوق المزارعين في ظل نظامه

ولما كانت هذه الحوادث التي توالت طيلة سنة كاملة تدعو الى التفكير العميق والى اهتمام نواب الامة بها حتى يمكن تلافيها في المستقبل بالطرق والوسائل التي تحفظ حقوق الشعب وتكفل مصالحه الحيوية .

فاني اسأل الحكومة

١ — ما هي الفوائد التي جرتها البلاد من نظام المونوبول ؟

٢ — اذا كان هناك ثمت فوائد فهل يمكن ان تقاس بالاضرار البليغة التي لحقت بالاهالي؟

٣ — ماذا فعلت الحكومة وادارة الريجي بمسألة عمال الدخان الذين مابرحوا عاطلين عن العمل بسبب نظام المونوبول

٤ — اي اساس اتخذته الريجي لتحديد المساحات المخصصة لزراعة الدخان ، وهل يجوز لها ان تحرم المزارعين البائسين الذين تعودوا هذه الزراعة في الماضي من مورد رزقهم الوحيد الذي يعتمدون عليه لاعالة عيالهم ؟

٥ — هل سمحت الحكومة لمنع الريجي من استيراد التبغ الاجنبي خصوصاً المصنوع سكاير في البلدان الاجنبية او هل وضعت عليه الضريبة اللازمة لتأمين مصلحة الدخان الوطني

٦ — ان اصحاب معامل علب الكرتون ما برحوا ينتظرون حلاً لمسألة معاملهم المعطلة ، فهل يمكن للحكومة ان تصرح لهذا المجلس بالنتيجة التي وصلت اليها بهذا الخصوص ؟

واني مستعد — عند جواب الحكومة الذي ارجو ان يكون قريباً — ان اقدم لهذا المجلس المعلومات التي جمعتها بهذا الخصوص في كل ما يتعلق بنظام المونوبول وماجرى خلال هذه المدة من اعمال يهم الجمهور ان يطلع عليها

اقتراح عن المطالب القومية

وقدم ايضاً لرئاسة المجلس النيابي الاقتراح التالي:

لما كان هذا المجلس قد ايد في جلسته المنعقدة في ١٧ نيسان الحالي المطالب اللبنانية القومية التي عبر عنها النواب سواء في المذكرة التي قدموها الى الحكومة الافرنسية الكريمة بواسطة حضرة المفوض السامي ، او في المحادثات التي قاموا بها مع حضرة رئيس الجمهورية اللبنانية

ولما كانت الحكومة قد اعلنت ايضاً اهتمامها بهذه المطالب

فان المجلس الذي يرى البلاد في هذه الايام على ابواب احداث جديدة تتعلق بالوضع السياسي في سوريا ولبنان ، يرى من واجبه ان يأخذ للامر عدته وان يهيء الطريق امام المفاوضات الفرنسوية — اللبنانية المنتظرة بتقرير عام يشمل اهم المواد والنقاط والاسس التي تستند اليها المطالب القومية

لذلك فاننا نقترح تأليف لجنة برلمانية من اربعة اعضاء من هذا المجلس لدرس المطالب القومية اللبنانية ووضع تقرير شامل عنها

وارجو من مقام الرئاسة طرح اقتراحي هذا على هيئة المجلس الموقر للتصويت عليه

بيروت في ٢٣ نيسان سنة ١٩٣٦

نائب جبل لبنان

الامضاء : ميشال زكور

الكتب الجديدة

كرم ملحم كرم في روايته «صرخة الالم»

لم يكن للقصة شأن كبير بين قراء العربية قبل هذه السنوات الاخيرة وقد تكون مجلة الف ليلة وليلة اول من عنى في بلدنا بادب القصة عناية صحيحة وان تكن غير كاملة ، وقد يكون صاحبها الاستاذ كرم ملحم كرم اول كاتب روائي تمكن من ارضاء ذوق الجمهور الادبي على اختلاف طبقاته ، فيجمع في قصته بين الشعر والخيال والحكمة والظرف،

فكرم اختصاصي في هذا الباب يخلق من اللاشيء شيئاً وهذا «الشيء» الذي يخلقه كرم يحس ويرتعش ، وينبض ويرقص ويغني ويبكي ، فتشعر وانت تقراء رواياته بقلبه يخفق بين السطور ، فيخفق قلبك انت ويتلوى ، متألماً مع ابطاله المتألمين ، ويرقص مع الراقصين منهم ، ومتى رايت كاتباً يقدر ان يجعل قارئه يحس باحساس مواليده ، بافراحهم واوجاعهم بطمأنينتهم وشهواتهم ، بغبطتهم وشقائهم فقل هو اديب موفق .

ولكرم اسلوب جديد في الرواية ، اسلوب سهل شعري قريب من القلب يستسيغه الجمهور ويرضى عنه الذوق الفني كل الرضى . هل قرأت رواية صرخة الالم؟ في صرخة الالم التي ظهرت حديثاً تتجلى لك بصورة واضحة مقدرة كرم ، وخيال كرم وشاعرية كرم .

هي صرخة دامية موجعة يقذفها كرم من صدره ، فيها حيرة وارتباك . فيها امل والم وامل ، فيها زمجرة وغضب ونقمة ، فيها دموع ودماء ، فيها امواج حمراء تصخب عند شواطئ الحياة .

هي صرخة يقذفها قلب محموم لتنقض على كل ما في العالم من نواميس وشرائع وتقاليد .

هي صرخة موجعة تنبض «بالحقيقة الجهيرة الجرس» حقيقة ما في قلب الكاتب وحقيقة ما حوله من مآس وفواجع ، من شرائع وتقاليد من رياء ومن خداع ، من نذالة ومن جبن ، من اخلاص . ومن محبة ، من طهارة ومن جمال ، من تضحية ومن ايمان .

هي صرخة داوية يقرأها الغادر الخداع فيرى سيف الدينونة الرهيبة مسلطاً فوق عنقه .

وتقرأها الفتاة المخدوعة المفجوعة باحلامها فينتفض قلبها جذعاً من هذه الذئاب المرتدية اثواب الحملان .

يقرأها الشاعر فتحمله الى مروج خضراء ، ويقرأها الحكيم الحيران فيحاول ان يكتشف سر حيرته ، يقرأها العاشق المخلص فتدمع عيناه ويعول قلبه ، ويقرأها السياسي فيندى جبينه خجلاً من حقيقته الزائفة الشوهاء .

يقرأها الخيالي فيغفو «على غدائر الليل الذهبية» ويغرق في غيبوبة مثلما «يغرق الجبل في سكون كسكون المعابد والاديار .»

وفي هذه القصة التي شاء القدر ان يكون صاحب الف ليلة وليلة احد ابطالها ، نلمس خيال كرم ومقدرة كرم على الوصف وشاعرية كرم .

اقول شاعرية كرم واعني ما اقول ، فكرم شاعر وصاف من الطبقة الاولى وان كان لم ينظم ، لم ينظم الشعر ، فاذا ما حاول ان يصف لك مشهداً من المشاهد فانه يفعل ذلك بمهارة ولباقة ونعومة حتى يجعلك تحس بهذا المشهد كانه يتماوج تحت انظارك .

اسمعه يصف لك القمر ورفيقته التي لم يشأ ان يبوح باسمها ملتصقة بصدره وهو حيالها «اشبه بسراج ضئيل في ليلة فاحمة كقلب الجاني »

«وكان القمر قد توسط الافق كالشيخ البالي راح يقص على حفدته النجوم ما استقر في ذاكرته المضطربة من اقاصيص واساطير ، وغرق الجبل في سكون كسكون المعابد والاديار .»

ثم يعود ويلتفت الى هذه الارض النائمة «نومة اليقظان النائم تنظر الى ما يختلج ايها من نقائض وهي تبسم ابتسامة كلمس الافق .»

«والارض ! الارض ، تحيي وتميت ، فلا تكاد الزهرة تتفتح في صدرها عاطرة الشذا ، حتى تلوي الرأس ويجذبها التراب ، لا تكاد الشجرة تعلو وترتفع حتى تدهمها فأس لتقطعها او زوبعة لتقلعها .

لا يكاد المرء يدرج على سطح هذه المتمدنة البغي حتى تزل به القدم ويتدحرج الى الرمس ولكن النسر والسنديان والبحر لا تقوى عليها الارض ويعضها خالد بخلود الارض ، على حين ان الارض تذيب الحديد وتفتت الصخر وتبيد الاقوام . اشعار هومير وفرجيل والمتنبي ودانتي وشكسبير وهيغو متينة دعائمها كدعائم الارض ، غير ان هذه الارض ذهبت بهومير وفرجيل والمتنبي ودانتي وهيغو .»

وكرم في روايته حيران في سر هذا الوجود ، يحاول ان يصل الى الغاية من الوجود فيتسائل كثيراً وتختلج لماذا ؟ وكيف ؟ واين ؟ على شفاهه وقلبه ولسانه ولكنه يظل يتساءل ، ويظل في حيرة فيصب نقمته على كل ما في العالم من نواميس وشرائع وتقاليد ، مع انه «يتكلم بلسان من اختمرت روحه بحكمة الدهور .»

وكأني بكرم وقد احتجبت «العاصفة» من مدة طويلة قد اشتاق للسياسة فأحب ان يفسح لها مجالاً في روايته فقال :

«المعاهدات السياسية اكاذيب واخاديع ، ذئب يعاهد نمراً وكلاهما مفترس ، ثعبان يعاهد تمساحاً وكلاهما فاغر شدقيه للقضم والطحن ، ثعلب يعاهد الحرباء وكلاهما متقلب محتال ، هؤلاء هم رجال السياسة وهذه هي معاهداتهم ، يصافح بعضهم بعضاً وكل منهم يود لو تقطع اليد الممدودة اليه ، يبسم الواحد للآخر ابتسامه ابن آوى للعنقود والهرة للفأر ، يجامل هذا وذاك بكلمات لا لون لها كالماء ، ولا طعم كالتراب ولا عاطفة كانها الحجر او الزجاج .»

ان في صرخة الالم رواية كرم الجديدة عذوبة «كعذوبة الكنار» وارتجاف «كارتجاف ربابة الراعي» ورقة «كرقة الوتر الباكي» وخشونة ، «كخشونة مياه الغدير في ليلة تدفقت فيها المياه بغزارة .»

فؤاد سليمان

صاحب الملك الى المستأجر

— اكرر لك الان انه يستحيل علي ان اعلق حلقة في السقف

— الامل ان تجد لي طريقة لتعليقها

— لقد وجدتها . سأحفظ لك الحلقة في الخزانة

تتمة مقال صفحة ١١

«الشعر الاسود المجعد المسترسل !» ثم الى عينيها ، وفمها ، وانفها ، .... كانت هي ، هي صاحبة الرسم ... تشع عيناها وسط الفرو الابيض كأنها قطة كبيرة بيضاء بعينين سوداوين ، قطة ذكية ، لعوب ، ماكرة ، مكراً مستحباً .

ثم ثاب الى نفسه :

— عفواً يا آنسة ، لقد ذكرتني بفتاة عرفتها قبلاً .

— هكذا ؟ ظننت شيئاً آخر .

لنرقص ، اتسمحين ؟

وساعدها على خلع الفرو عن كتفيها فلم يتمالك نفسه عن التمتمة الشعر ... العنق !

وعندما وضعت يدها في قبضته ردد بصوت خافت قرب اذنها

ولها بنان لو اردت له

عقداً بكفك امكن العقد

ثم بينما هما في نشوة «التانجو» وقد استبدلت انوار القاعة المشعة باخرى ضئيلة وجد نفسه يهمس في اذنها :

«الا تذكرين الجواد الابيض والمروج الخضراء ، الشجرة المعمرة ...

وكأنها افاقت من غفوة ، ابعدت وجهها عن وجهه وعلقت عينيها بعينيه قائلة كمن يتكلم في منام :

— الشجرة المعمرة ؟ ... لقد سمعت هذه الكلمات ... الكوة الصغيرة ... !

لكن كنعان لم يدعها تكمل بل قادها من يدها الى الشرفة حيث وقف يتأملها بعيداً عنها فبدت له تحت نور القمر الازرق الباهت كعمود من الدخان يتصاعد الى العلاء .

— اذن نحن متعارفان ؟

— كنت تتكلم عن شجرة معمرة .

— كان ذلك حلم يعاودني بين حين وآخر !

— كلا ، بل كانت تلك حقيقة .... فلكم ذهبنا معاً على جوادنا الابيض ذي الاجنحة الحريرية الى جنتنا البعيدة ، ولكم قفزنا ولعبنا على الحشائش الخضراء .

وفي تلك الدقيقة دفع الهواء ستائر باب الشرفة فغطت عواطف واخفتها فأنشد كنعان :

«حبيبتي الصغيرة ؟ اين اختفت ؟ كانت منذ لحظة بجانبي !

وكنت اشارك النسيم في مداعبة وجهها وشعرها

يا الهي ! اين اختفت ؟ »

فازاحت عواطف الستائر عنها واطلت باسمة من ورائها ووضع كنعان يده على فمه متكلفاً الدهشة وقال :

«لقد ... ابتلعتها الشجرة !»

وطوق رأسها بذراعيه فارتمت هي بينهما مستسلمة وغرق كلاهما في بحر من القبل . لكن عواطف لم تلبث ان رمت برأسها الى الوراء فتبعثر شعرها الاسود اللامع ذي التجعدات المستديرة وقالت متملصة منه :

— سوف اغسل وجهي في الجدول وأعود

— سوف اغسل وجهي انا ايضاً . ثم نركب جوادنا ونطير معاً الى ...

— الى اللانهاية !

مأمون أياس

لعبة صغيرة

اسأل صديقك عن عمره ثم ليضربه باثنين وليضف على حاصل الضرب خمسة وليضرب المجموع بخمسين ثم فليطرح من الحاصل ٣٦٥ وليجمع مع الحاصل ما يفترض انه حامل في جيبه من الدراهم على شريطة ان يكون عددها اقل من مئة . ثم اسأله عن الحاصل . واجمع اليه في نفسك ١١٥ لتحصل على رقم من اربعة اعداد يدل الاولان عن عمر صاحبك والباقيان عما يحمل من الدراهم .

وتمنع عنك قواعد التهذيب ان تجري هذه اللعبة مع المرأة التي تجاوزت العشرين من عمرها ...

لو لم تكن انت نفسك فمن تريد ان تكون ؟

سؤال طريف تجيب عنه شخصيات معروفة

جواب السيدة ديلارو ماردوس

— آلو ! آلو ! مدام ديلارو ماردوس ؟ عندي سؤال هام أريد أن اطرحه عليك فهل لك ان تحددي لي ميعاداً لمقابلتك ؟

— آسف جداً ! فليس عندي متسع دقيقة من الوقت • وهل في السؤال ما يمنع طرحه بالتلفون ؟

— اترك اليك ان تحكي • اما السؤال فهو : اذا لم تكوني انت نفسك فمن تريدين ان تكوني ؟

— انني ممتنة من حالتي الحاضرة ولم افكر قط بتغييرها •

— هذا مؤكد وانت علىَ حق في قولك • ولكن الا يوجد حياة أخرى ، حياة غير التي تعيشين ، حياة ممثلة ، طائرة ، حياة امرأة مظلمة ، او اي حياة غير ما ذكرت ، اثارت بسحرها الظاهر او الخفي ميلك الى حياة مثلها ؟

« حقاً لا أعلم لأننا لا نعرف في الواقع من حياة الآخرين غير « واجهتها » او ما يريده هم انفسهم ، ان يسمحوا لنا برؤيته •

اننا نجهل كل شيء عن حقيقة افراحهم ، ومشاغلهم ومن يدري ! فقد يكون النجاح الذي نحسدهم من اجله ينبوع حزن ومرارة لا نراهما •

ان اشتهاء حياة الغير امر يبدو لي دقيقاً جداً ، وهو عندي كمن يشتهي شيئاً مجهولاً او كمن يخدع بالسراب ، او يتعرض للوقوع في فخ • وبكلمة قد تكون الحياة ظاهرة تحت الوان براقة ولكنها تنطوي على مفاجئات مكدرة •

لذلك كانت الحياة التي نعرفها وهي التي نعيشها مفضلة على غيرها ، وحسبنا منها هذه اللذة الخيالية بأننا نقدر ان نقود زمامها ، ونعتقد اننا انشئناها بقوة ارادتنا وفي هذا نحن نعزي كبريائنا امام الفشل الذي نمنى به •

علىَ انه لا شيء ثمة يمنعنا من ان نطلب « أنا » جديد دون ان نرغب من أجل ذلك في ان نكون شخصاً آخر فالتحول لا يعني ان ينكر المرء شخصيته ، بل ان يوجه تطورها وفاقاً للحوادث والظروف ، ويسعى الى التخلق ببعض سيئات وبعض حسنات تجعل الحياة اكثر سهولة ، وسعادة ، ولذة •

والخلاصة بما انك تحتمين على معرفة ما اتمنى فانا بعد الذي قلته اتمنى ان اكون حصاناً بايداً او جملاً

— ماذا ؟

— نعم لا تستغربي فانا لو كنت شريرة لا قلب لي بدلاً من ان اكون حساسة ورقيقة القلب ، اذن كنت اشعر قليلاً بعذابات الحياة وكنت مصنوعة بصورة اقوى على الدفاع • كان الناس يخافونني • وان كان حبهم لي يقل كثيراً فهذا شيء لا اشعر به

وكانوا لأجل ملاطفتي يتظاهرون بأقصى حدود الملاينة والعطف والحنان •

قد تقولين ان القلب لا وجود له في ملاطفة كهذه ، هذا صحيح ولكن ماذا يضرني عندما اكون انا ايضاً بلا قلب فلست أتألم • فالواجب اذن ان يتخلق الانسان بأخلاق عصره •

اننا نعيش اليوم في عصر كفاح مستقتل ، فهو يحق الشعور الرقيق ، المتجرد • ولهذا أصبح القلب عضواً لا حاجة اليه •

ان ما نطلبه في البدء هو النجاح والغلبة ، ولذلك كنا في حاجة الى السلاح وكان لا بد من الازدراء بالرقة والشعور ، والرحمة المتناهية ، في هذا العصر الذي هو عصر الوصوليين وعصر حداثة النعمة •



هاري بور وزوجته وابنته وكلبه الامين

مدام ديلارو ماردوس وراء مكتبها

جواب هاري بور

اذا قدر للرحمة ان تتجسم في وجه انساني فهي لا شك تختار وجه هاري بور حيث تجد كل امائرها وسماتها ومزاياها فكل ما فيه يشير الى انه مخلوق حساس متفهم ، وطيب القلب ، انه لا يثير الاعجاب حوله فحسب بل هو يحرك القلوب بشعور صاف ، متناه في العذوبة يدفع المرء الى ان يتطلب دائماً الاصلاح لنفسه

وهاري بور أشهر من ان تعرف مواهبه فهو في هذا العصر اعظم واصدق ممثل • هو نسيج وحده ، وفي هذا القدر كفاية •

وتتجلى عبقريته في التمثيل بهذه المزايا التي تجعل منه ممثلاً يلعب ادواره ويحسها معاً ، ولقد ينسى حياته الخاصة ليعيش حياة البطل الذي يمثله • ويقول المعجبون به ان ظهوره في احد الافلام الرديئة يكفي مهما كان دوره ليجعل الفيلم لذيذاً وانسانياً •

سئل هاري بور

— أحلمت مرة في حياة غير حياتك ؟

— لا ! انني لم احلم قط بحياة أخرى ، وانا لو لم اكن ما انا اليوم ، فما كان باستطاعتي ان اكون شيئاً • • • ولعل ذلك كان افضل لي •

وكيف تقول هذا القول

— أجل ! لا احد في هذا العالم يعد لازماً فلا يستغنى عنه • وحياتي مهما كانت فليس لي ان احاكمها بل انا قانع بما أعانيه منها •

لقد قاسيت اتراحاً جمة وظفرت بقليل من الفرح واذا قدرت ان أعطي غيري شيئاً من الهناء او على الأصح خيال هناء فانا سعيد من أجل هذا •

ولكنني لا أود قط ان اعاود حياتي ولا ان أعيش حياة جديدة •

وعندما تنتهي ايامي اذهب في كل بساطة وهذا خير ما سيكون •

انني اشكر الله على ما وهبني • ولم يخطر في بالي مرة ان أنقم عليه لما منعه عني ، او لما أخذه مني ولقد كان في استطاعته ان يقلل مما تكرم به علي انا لا اتذمر من شيء ولكنني لا أريد ان اعاود حياتي • »

***

هذا جواب هاري بور وهو مليء بالحكمة السامية التي تفند قول القائلين ان المجد هو أعظم سعادة يتذوقها الانسان فالمجد والنجاح ، واعجاب الجماهير امور عرفها الممثل الكبير ، ومع ذلك فهو ملول من هذه الافراح الزائفة •



القبلة

تاريخها عند الامم والوانها عند الشعراء

يتطور الانسان من يوم الى يوم وتتغير في تطوره طرق اللذة والاحساس .

كانت قبلة الانسان ، على ذمة علماء الطبيعة ، اشبه بقبلة الحيوان الضخمة الغليظة او بكلمة اوضح كانت شيئاً من «العضة المتمسكة» . ثم انتقل الانسان من البيئة المتوحشة الفظة الى بيئه متمدنة فانتقلت قبلته من شكلها القديم الى الشكل الحديث على هذه النحافة واللطف والرقة التي نراها اليوم ...

كانت قبلاً شهوة في الاسنان والحلق فاصبحت اليوم شهوة في النفس والقلب ولا نعني ان سنة التطور هذه جرت على كل انسان بل اختلف اثرها وتفرق وكثيرون اليوم ، في عصر الاناقة ، تكاد قبلتهم تعود الى شكلها العتيق ...

وحدثني صديق لي انه يخال وهو يقبل رفيقته ان ثغرها او خدها تفاحة تؤكل اوملبسة تطحن ...

ولاختلاف الجنس اثر كبير في تنوع القبلة .

فالانكلوسكسون رغم انهم اخترعوا القبلة الطويلة المطاطة كما يقول الفرنسيون يكرهون القبل المتكررة لا سيما في الامكنة العامة . ويعيبون على الفرنسيين انهم يعبثون بقوانين التهذيب لهذه القبلات العديدة التي يتبادلونها حتى في الطرقات .

ودونك هذه القصة الطريفة التي تظهر لك بوضوح الفرق الكبير بين القبلتين ، الفرنسية والانكلوسكسونية :

كان احد الفرنسيين مسافراً الى اميركا وكانت معه في الباخرة حسناء اميريكية جميلة فهام بها ولكنه لم يتجرأ على ان يبوح لها بحبه لما اظهرت له ، على ما تخيل ، من عدم الاكترات والاهتمام به ، وذات يوم بينما كانا على ظهر الباخرة تشجع واقترب منها وضمها وقبلها قبلة سريعة وجلة . فالتفتت اليه بكل حنو وقالت :

— أو تشجعت ... اخيراً ؟!

— عذراً سيدتي ، لقد خلتك لا تشعرين ...

فتأملته ثم قالت :

— ياللخسارة ... ان قبلتك قصيرة ...

وليست القبلة فقط «اداة» للهوى بل هي ايضاً اداة للتحية والاحترام تطبع على اليد والشعر والجبهة والعنق .

وبالقبلة يتفق الناس ، ويتحابون ، ويتوادعون ومن القبلة يستلهم الشعراء فيقلبون الخريف ليبنوا على انقاضه الربيع ، ويزيحون الليل لينشروا مكانه الصباح والقبلة في عرف العشاق رسالة صامتة ... يقول الشاب فيها للحسناء «انا لك» . وهي مفتاح كل معركة غرامية . وسكان اميركا الشمالية يكرهونها جداً ، واليابانيون يرونها طريقة للبغض والجفاء والصينيون يفضلون ، عليها ، حك الانف بالانف . ويبغض الاطباء الناس بها ، لانها حسب ادعائهم تحمل العدوى . وللقبلة مكانة اولى في عالم السينما ، فقبلة فالنتينو تهز الصخر ، وقبلة (كريتا غربو) تبعث الكهرباء في المدن وتضيء لياليها المظلمة .. والقبلة عند الملهمين تبذر الهوى في كل فضاء وتسيل الحياة المخضوضرة حتى في عروق الصحراء ، وتحمل صاحبها بصفق جناحيه على رفرف النجم ويطوي افقاً على اثر افق في هبات الشذى ودغدغة النسيم الناعم

وقد تكون عندهم نبعاً للشهوة الثائرة ملء مسارب النفس ، والملتهبة ملء دفقات الدم فلا تطفئها الا مضاجع الليالي الحمراء ... وقبلة كيلوبطرا تهدم مملكة وقبلة ليلي تفني قبيلة

القبلة عند شعرائنا

والقبلة عند شعرائنا على انواع فهي عند ابن الرومي شيء لا يروي الغلة الراسية في اعماق النفس بل يزيدها عطشاً والتهاباً ، اليس هو القائل ؟

اقبلها والنفس بعد مشوقة
اليها فهل بعد العناق تداني
والثم فاها كي تزول حرارتي
فيشتد ما القى من الهيمان
كأن فؤادي ليس يشفي غليله
سوى ان يرى الروحين يمتزجان

والقبلة عند البحتري سكرة جزلى من سكرات النفس ، تنام على زرقتها النجوم ، ويغفي على لمابها الليل .

قطعنا الليل لثماً واعتناقاً
والهيناه ضماً والتزاما

وهي احياناً عنده «عضة» خفيفة غنوجة لا توجع ولا تؤلم في شم ... ونظر ... واعتذار

واعتلائي تفاح خديه تقبيلاً
ولثماً طوراً وشماً وعضا
واعتذاري اليه حتى تجافى
لي عن بعض ما اتيت واغضا

والقبلة عند بشار الاعمى عمياء هوجاء لا تبقي ولا تذر . فهو بالرغم من «هذا الجسم الناحل الذي في برديه» يهوي على رفيقته كالجلمود المحطوط من عل فيعض ويجس ويتمسك ، ويشد ويسقط على المعضد فيرضه ويغمر بهذه القوة التي لا يطيقها المقتدر ، ويلوح بهذه اللحية التي تشبه الابر وان سألته المسكينة عما تقول لامها ؟

اجابها : قولي لها بقة سرحت علي ، في ثنايا الليل ...

حسبي وحسب الذي كلفت به
مني ومنه الحديث والنظر
او عضة في ذراعها ولها
فوق ذراعي من عضها اثر
واسترخت الكف للعناق وقالت
ايه عني والدمع منحدر
انهض فما انت كالذي زعموا
انت وربي مغازل اشر
كيف بامي اذا رأت شفقي
ام كيف ان شاع عنك ذا الخبر
قلت لها عند ذاك يا سكني
لا بأس اني مجرب خبر
قولي لها بقة لها ظفر
ان كان في البق ما له ظفر

والقبلة عند ابي نواس انيقة خفيفة تشع في رنين الكؤوس وغناء القينات . والحاحه في الحصول عليها اشبه بالحاح الصبي للحصول على لعبة

سألتها قبلة ففزت بها
بعد امتناع وشدة التعب
فقلت بالله يا معذبتي
جودي باخرى اقض بها اربي
فابتسمت ثم ارسلت مثلاً
يعرفه العجم ليس بالكذب
لا تعطين الصبي واحدة
يطلب اخرى باعنف الطلب

لقف هنا الان على ان نعود في مقال خاص الى درس القبلة عند شعرائنا وادبائنا المعاصرين . ا . خ . ز .

عدد آذار من مجلة المشرق

صدر عدد «آذار» من «المشرق» فجاء دليلا على ما يعرف عنه من ميزات اختص بها دون سائر المجلات التي تصدر في هذا البلد : اهتمام بالابحاث المتعلقة بالشرق بوجه عام وبالشرق العربي بوجه خاص وطريقة علمية في الدرس التاريخي تقوم على الاستناد الى المصادر القديمة والمقابلة بينها واستنتاج الحقائق من صفحاتها بشيء كثير من الدقة والتحفظ ، وتفوق في بابي الادب والشعر ناتج عن كون «المشرق» لا يتعرف الا الى المختصين ، الواقفين حياتهم على عمل فكري واحد ، الذين هم حجة فيما يكتبون ، ومرجع — عالمي احياناً — في المواضيع التي بها يؤلفون

ومن اجدر من الاب لامنس في ان يكتب عن «الاحابيش والنظام العسكري في مكة» ، وهو ، بعرف المطلعين ، من مستشرقين وشرقيين مجردين ومخلصين ، اقدر مؤرخ في العالم ، للقرنين اللذين رافقا ظهور الاسلام وتطوره . ومما يدعو انتباهك واعجابك في مقال الاب لامنس ، سعة اطلاعه على المصادر العربية الاولية من حيث هو يذكر عشرات منها لم يأخذ عنها اكثر من ثلاثين صفحة من المعلومات ، ووضوح تأليفه وانشائه ، ودقة ملاحظاته وظرفه في لذعاته مما يجعل بحثه هذا بالغاً اسمى مرتبة من القيمة التاريخية من حيث يستفيد منه العلماء ، واقصى حد في السهولة والوضوح من حيث لا يصعب تناوله على العامة وطلاب العلم ..

وليس بحث الاستاذ جبرائيل جبور في «نسب عمر بن ابي ربيعة» باقل قيمة علمية من مقال الاب لامنس لقد جارى فيه الشروط التي تقتضيها الطريقة العلمية في البحث التاريخي ، وزاد على ذلك اهتمامه بجودة التأليف فكان مقاله جامعاً للدقة التاريخية الروعة الفنية في وقت واحد فلا عجب ان شاهدناه يعلو ، دفعة واحدة بعد وضعه الجزء الاول من «عمر بن ابي ربيعه» الى مصاف ائمة التاريخ الادبي العربي .

اما باب الادب في هذا العدد من المشرق ، فقد جمع آثاراً ثلاثة : قصيدة لسعيد عقل نقلها الى العربية عن «نشيد الشمس» في الجبل الملهم للشاعر شارل قرم ، ودرس لفوأد افرام البستاني عن شخصية شوقي ، وتعريب للخطاب الذي القاه شارل قرم في مؤتمر مونا كو ، وكلها قطع رائعة لكتاب مقتدرين ، تجعل ، مع ما سبقها من الابحاث التاريخية ، ومع مقال في الآثار القديمة ، مجموعة فكرية نفيسة يجدر ان يقتنيها كل مشتغل بالتاريخ والادب وكل طالب علم .



فرقة الطلبة التابعة لبيت الكشاف البيروتي وقد اخذت هذه الصورة في مخيم الفرقة اثناء زيارتها دمشق في الاسبوع الماضي .



فرقة الطلبة في زيارة الكتلة الوطنية ويظهر في الوسط الزعيمان فخري بك البارودي وشكري بك قوتلي

اخبار خاصة وغير خاصة

سلامة رجلك يا كاتي

جاءت الانسة الرشيقة كاتي برفقة « كوزينتها » الانيقة الى حضور حفلة سباق الخيل الماضية ، ورأت الانسة من باب التواضع المحمود والاقتصاد المشكور ان تستفيد من عربات القطار الكهربائي وفي الدرجة الثانية ايضاً . وقد شاءت الصدف ان يكون القطار مزدحما بشرزمة من رجال الجيش . وكان افرادها يتمازحون فرأى احدهم من قبيل المزح ان « يدفش » رفيقه فكانت « دفشته » قوية جداً لو لم تتدارك الانسة نفسها وتراه يهوي ناحيتها لاصابها من ثقله الشي الكثير ولكنها مالت الى الوراء فاصاب جسد الجندي الزجاج فتحطم ... واسرع من في القطار لتهنئة الانسة على سلامتها .

وكان النهار شؤما على العادة على ما يظهر ففي الشوط الثاني جلست الى جانب « كوزينتها » تتفرج على الجياد الراكضة وتهتف باسم بولاد بينما كان سواها ينادي « شاطر » او « كابي » ودارت الجياد واقتربت من الهدف فاشتد هتاف الجمهور وتحمس الجالسون في الصف امام مقعد الانسة لدرجة ، انهم وقفوا بغتة فسقط المقعد الخشبي على رجل الانسة .

وكانت صرخة الم خفيفة امتزج بها كثير من الحياء الفاتن ، فانتقلت بعدها الانسة الى الغرفة الصحية لتضميد الجراح الخفيفة التي اصيبت بها رجلها .

وانتشر النبأ بين المعارف الكثيرين فاسرعوا يستفسرون ويطمئنون وكل واحد منهم يعرض خدماته وما يمكن ان يفعله هذا يقدم محرمة جيده ليلف بها القدم الدقيقة وذلك يعرض ذراعه تتكيء عليها الانسة .

وكان كعب الحذاء قد تصدع فراى الشاب « الجنتلمان » أ . أ ... ان يعرض خدماته بدوره فاسرع واستولى على الحذاء ولم يعده الا بعد ان اصلح الكعب المتصدع .

وقد استحق حضرته شكر الانسة مرفوقاً بشهادة غالية باتقانه صناعة « صانع اسنيكو » .

وانت يا (رنه) ايضاً

ويظهر ان هذا الشهر « نيسان » كان شؤماً على اقدام الفتيات ، فقد حدث ان كانت الانسة الناعسة « رنه » خارجة من المصرف فاذا بها تصطدم بعتبة المدخل الخارجي فتنقلب ، وقد اسرع الموظفون والمارة لمعاونة الانسة « رنه » وتهافتوا على خدمتها .

وكانت الصدمة قوية فشعرت « رنه » بالم شديد في قدمها لم تتمكن معه من المشي فنقلت الى منزلها على سيارة خاصة .

واضطربت شقيقتها الجميلة « ليلى » واسرعت تدعو الدكتور لعيادتها وقد راى الحكيم ان القدم تفتقر الى عملية تجبير فاجراها بكثير من اللباقة غير ان لباقته لم تغن الانسة عن ارسال آهات متقطعة وكمية كبيرة من الدموع السخينة .

ارجو للعزيزة « رنه » شفاء قريباً وهي ايضاً تستحق كلمة الدعاء « سلامة رجلك يا رنه . »

...

سلامة ساقك يا جورجيت

دعت الجمعية الطبية في الجامعة الاميركية فريقاً من السيدات والاوانس الى حضور حفلتها الراقصة في فندق « سان جورج » ، وقد اقتصرت الدعوة على الجنس اللطيف لان افراد الجنس الخشن اضطروا لدفع دخولية قدرها ليرة سورية عن كل راس ! ..

وكانت الحفلة اميركانية تماماً « اخذوا فيها حريتهم » ! وتفاهموا على الطريقة التي يفهمون لغتها جيداً .

وكانت الانسة « جورجيت » بين المدعوات طبعاً لان لها معارف عديدة في الجمعية الطبية وقد ارسل كل واحد منهم يدعوها فلبت طلب الجميع .

وكانت « جورجيت » تستلطف واحداً منهم — والدنيا اذواق — . فاذا بهذا الواحد يستلطف سواها — والدنيا اذواق ايضاً . ويراقص من يستلطفها طول السهرة . وعبثاً حاولت « جورجيت » استمالته فانه رفض ان يراقصها حتى انه رفض ان يرافقها الى « البوفه » .

ولما الحت كثيراً عليه بمراقصتها اضطر للاجابة الى ذلك ووعدها بالرقصة التالية . ولكنه هرب واخذ يراقص فتاته .

فاقتادت جورجيت احد « مستلطفيها » الى حلقة الرقص وما زالت تتبع « الخائن » من مكان الى اخر حتى حشرته في زاوية .

وبينما كان الناس يرقصون رفعت « جورجيت » رجلها ورفسته رفسة قوية فراى الحركة واستطاع ان يهرب من الرفسة فاصابت قدم جورجيت الكرسي فانقلبت وانقلبت المائدة معها .

وقد اصيبت الانسة « جورجيت » بجرح صغير في ساقها وتمزق فستانها الجميل فنقلت الى غرفة داخلية واسرع مستلطفوها من اعضاء الجمعية الطبية للتنافس على تضميد جراح الساق .

...

حميد بيخاف

بين الحفلات التكريمية التي اقيمت على شرف طلعت باشا حرب الحفلة الجامعة التي احياها حضرة النائب الشيخ بشاره بك الخوري في منزله مساء الاحد الماضي .

وقد عرفت بين المدعوين حضرة رئيس المجلس النيابي ومدير بنك مصر ، ومعارف المدير ، والنواب زكور وفرنجيه والمنذر وعبد الرزاق والوجيه هنري فرعون وغيرهم من رجال الادب والوجاهة في المدينة .

وانتقل المدعوون بعد الطعام الى البهو الكبير حيث جلسوا يتسامرون ويتبادلون النكات الظريفة . وكان رشاد بك اديب وعبود بك عبد الرزاق جالسين على مقعد واحد يتحدثان عندما مر بهما النائب الشاب حميد بك فرنجية .

وعندما شاهده عبود بك عبد الرزاق دعاه للجلوس بينه وبين رشاد بك فرفع حميد يده في اشارة سلبية قائلا :

لا يا بك .. انا بخاف ...

وسمعه طلعت باشا فسأله :

وعلى ما تخاف يا حميد بك :

— اخاف على محفظتي يا باشا ...

حزورة !

من هي الفتاة التي تحب ان ترافق العرسان في رحلاتهم المسلية ...

للفائز او الفائزة هدية جميلة جداً يتبرع بها اخر عريس رافقته هذه الفتاة .

« ثرثارة »

للطلبة

نبالي

مهرجان « المقاصد » الرياضي

بما انه قضت الظروف بوجود الامور التالية :

اولا : عدم التنظيم الكافي الذي ران على الحفلة

ثانياً : عدم الاهتمام بتخصيص مقاعد للصحفيين

ثالثاً : اضطرار محرر هذه الصفحة ورفيقين صحفيين الى الانسحاب لاسباب لامجال لذكرها .

رابعاً : سيطرة « الفتى الدلع » على لجنة الاستقبال

نضرب صفحاً عن التكلم عن هذه الحفلة لافتين نظر من يعنيهم الامر الى ضرورة العناية بايجاد الامكنة اللازمة للاشخاص الذين دعوا الى الحضور ، وفي هذا كفاية .

الجامعة السورية

زارت بعثة الجامعة السورية المؤلفة من ثمانين طالباً بيروت في الاسبوع الماضي رداً لزيارة بعثة طلبة بيروت التي ذهبت منذ اسبوعين لتهنئة طلبة الجامعة البواسل بانتصارهم على القوة الغاشمة ، ولقد احتفت بهم المعاهد الكبرى في العاصمة ، وباتوا لياليهم في ضيافة الجامعة الاميركية ولقد اقام لهم الميتم الاسلامي حفلة زاهرة خطب فيها حضرة مدير الميتم الاديب الاستاذ محمد عبد القادر طباره مرحباً بهم مبيناً لهم الجهود التي يبذلها ابناء الساحل والداخل في سبيل هذه المؤسسة الخيرية ، وخطب ايضاً الاستاذ رياض حماده عن رفاقه طلبة الجامعة السورية فكان لكلمته الوقع المستحب في نفوس السامعين ، ثم ذهبوا الى كلية المقاصد حيث تناولوا طعام العشاء بدعوة الطلبة وفي الغد غادروا بيروت بعد ان زاروا « بيت الكشاف » وتناولوا فيه المرطبات تحف بهم قلوب رفاقهم البيروتيين نخص بالذكر منهم الطالب « السمباتيك » سعيد سربيه والجنتلمن محمد زريق اللذين رافقا البعثة طيلة اقامتها بيننا .

الجامعة والفرير

اجتمعت « فرقة الطلبة » في جلسة رسمية قررت فيه ايجاد منصب جديد في الفرقة على اثر اقتراح « وجيه » قدمه الى مقام القيادة الطالب « سيخا سامي » وعلى الاثر انتخب للمنصب الجديد الطالب « المتدين » منير حوري ليشغل منصب « المرشد » في الفرقة وسيكون لباسه « جبة » حمراء فاقعة اللون ، و « لفة » خضراء من النوع اللماع نفع الله الفرقة ببركة مرشدها الجديد .

الكلية العلمانية

الانسة « ف » تظهر عطفاً ظاهراً على الطالب « شارل . ل » وقلما نراها لوحدها فهي تتبعه حيث ذهب ، ويقول العارفون ، ان هذه الصداقة بريئة جداً فهي تقتصر على تفهيم درس التاريخ من قبل « شارل » للأنسة اللطيفة « ف » لأنها لاتحب هذه المادة ولأنه مولع بها .

وحدث ان ذهبت بعثة من الطلبة الى « تدمر » في عطلة الفصح وكان بين اعضاء هذه البعثة « شارل » ويقول خبيث ان الأنسة « ف » قضت المدة التي امضاها صديقها في تدمر ، في غرفتها تصلي وتتلو الأدعية ليعيد الله اليها « شارل » سالماً صحيح البنية ... ليظل لها العون الأمين على افهامها درس التاريخ كما ينبغي ...

الجامعة

يشاهد الذين يمرون بشارع « اللنبي » في مساء كل يوم سرباً من الطلبة يذهبون ويجيئون في الترام من « اللنبي » حتى محطة « الحاووز » وعلى رأسهم الطلبة « م » و « ش » و « . ف » ويعلل الطالب « السمباتيك » سعيد سربيه هذه النزهات ، بأنها استكشافية بحتة ، الغرض منها الامتزاج بجميع الطبقات الشعبية وخصوصاً الجنس اللطيف منها ، استعداداً لكتابة مواضيع عميقة وابحاثاً طريفة ! ونتمنى لو ينهجوا في هذا السبيل غير هذا النهج . .

الجامعة ايضاً

ابتدأ منذ امد غير بعيد الموسم البحتري في الجامعة ، وهو من اطرف المواسم التي تمر بها السنة المدرسية ، ففي هذه الايام تخضوضر الشواطئ المتاخمة للملعب ، حيث يقوم الطلبة برحلات بحرية ومسابقات لا تخلو من فوائد جزيلة ، ولقد اتيح لنا ان نزور « حمام » الجامعة فرأينا فيه الاستعدادات التامة والفينا عدداً غير قليل يستحمون في المياه الهادئة ، وهذا الموسم سيكون موضوعاً ماتعاً لهذه الصفحة في المستقبل القريب

الجامعة ايضاً

يظهر ان الطالب « الظريف » الياس بنيامين راض عن محرر هذه الصفحة ، ولقد لمسنا هذا الرضى في المحادثات التي دارت بينه من جهة وبين الجنتلمن محمد زريق من جهة الثانية ، وربما كان السبب في ذلك السرور الذي يعتري « الظريف » عندما يقرأ اسمه في هذه الصحفة او عندما يقرأوه الى المعجبات به الحريصات عليه في محل « الكاتو » هداه الله السبيل وابعد عنه الرأس كوكسا .

اخبار مقتضبة

— يلقي « هتلر الحرج » الطالب المتبق مصطفى نجا خطبة يخاطب فيها زميله « هتلر الالماني » ناسجاً على منواله في مهمته التنظيمية .

— احتج الطالب محمد الرواس من الكلية العلمانية لانه ورد خبر في صفحة سابقة استاء منه .

— طلب الشاعر عبد المنعم الرفاعي بعد ان عاد من رحلته الى « البرناس » من محرر هذه الصفحة ان يرافقه في رحلته القادمة الى « عبقر » فاعتذر شاكرا له حسن ظنه

— اقامت فرقة « رأس النبع » الكشفية حفلة صغيرة احتفاء بتأسيسها بقيادة الاديب نصوح الشمار تكلم فيها السادة : انيس بكري ومصطفى بدر ، ومحرر هذه الصفحة ...

— اقام الطالب محمد زريق الجنتلمن مأدبة على شرف صديقه « السمباتيك » سعيد سربيه ، كان فيها كل شيء ما عدا الطعام .

تمت صفحة الطلبة ، والى الملتقى في العدد القادم

« ص »

اجمل امرأة في العالم

مدام ايكس ديفلو

Huguette ex-DUFLOS

"A la scène comme à la ville j'emploie la Velouty de Dixor et la recommande à toutes mes amies"

PHOTO G. L. MANUEL FRÈRES

la VELOUTY de DIXOR PARIS

LE PRODUIT ORIGINAL QUI SEUL REMPLACE LA CRÈME ET LA POUDRE.

So fait en blanche, naturelle, ivoire et ocre, suivant le charme personnel que l'on veut se créer — En vente dans tous les rayons de parfumerie. *Démonstrations gracieuses chez les principaux Coiffeurs pour Dames.*

Agents Généraux pour le Liban, la Syrie, la Palestine, la Mésopotamie:

MALHAMÉ Frères

Avenue Foch — BEYROUTH

قالت: الفيلوتي ديكسور هو احسن مادة تستعمل لحفظ جمال البشرة وانصح كل امرأة يهمها جمالها ان تستعمله دائماً لوجهها وصدرها وعنقها ويديها فيزيد جاذبية الانوثة فيها مهما بلغ سنها .

واصرح بانني اذا بقيت انا رغم تقدمي في السن بهذا الجمال الذي يجذب الكثيرين الي فالفضل في هذا عائد لاستعمالي الدائم للفيلوتي ديكسور الذي اغناني عن استعمال بقية المساحيق فهو حقيقة اعجوبة القرن العشرين .

الوكلاء العموميون :

ملحمه اخوان

وشركاهم

بيروت تلفون : ٥٩—٣١

المستودع في حلب: ن . جنبرت

ستان كل آب شارع ناعوره

عناد

بينما كان الكاهن في الكنيسة اذا بحسناء وشاب يدخلان . فلاحظ من مشية الشاب وتمسكه بساعد رفيقته انه في حالة من السكر قوية جداً .

فتعجب الكاهن كيف يتجرأ وهو كذلك من الدخول الى الهيكل ، وثار ثائره واقترب من الحسناء واوصاها بصرامة ان لا تدع خطيبها مرة ثانية يدخل وهو في سكرة كهذه شديدة .

وبعد ايام جاء الشاب والشابة الى الكنيسة وطلبا من الكاهن ان يعقد قرانهما فالتفت الى الحسناء وقال:

— افلا تخجلين ؟! افلا تذكرين ما اوصيتك به

فاحمر وجه الصبية خجلاً واطرقت برأسها وقالت:

— أتذكره جيداً يا سيدي .

— اذن هو دائماً في حالة السكر

— لا يا سيدي

— ما شأنه اذن ؟

— شأنه انه وهو صاح لا يقبل المجيء

مجلة المعرض

يوجد في ادارة هذه الجريدة مجلدات متقنة من سنوات المعرض السابقة — من عام ١٩٢٢ الى عام ١٩٣٤ — فمن اراد اقتناء هذه المجلدات او بعضاً منها فليتفضل بمراجعة الادارة بذلك

ان ثمن المجلد عن كل سنة اربع ليرات لبنانية سورية .

وترسل القيمة سلفاً في البريد حتى تتمكن الادارة من ارساله الى الطالب .

ومجلدات المعرض هي مجموعة ظريفة من السياسة والادب والشعر والرواية . ومن النفس ما تزان به المكاتب ويعرض في الصالونات

mama!

Standard

كلاكيل وصنادل ولادية

باسعار مرضية نقدمها لكم ماركة

ستندرد الاصلية

المستودع

نجار اخوان وشركاهم

المكتبة الفرنسية

اراضي والهة سوريا

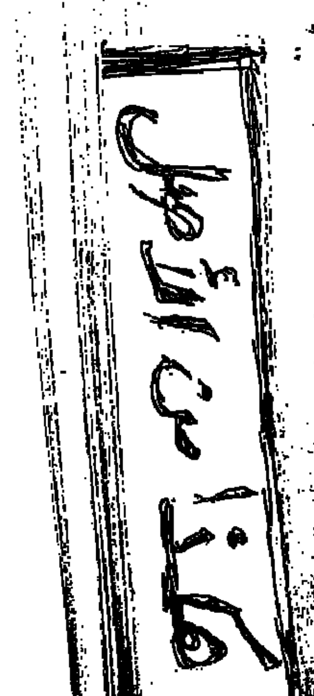
اصدر الكاتب الفرنسي البير شاندور كتابا قيماً عن سوريا على اثر الجولات الموفقة التي قام بها في صحاري ما بين النهرين وفي الطرق التي توصل رأس العين بدير الزور وحسجه بنصيبين وميادين بابي كال .

وبدرس شاندور هذه الارض الملهمة التي كانت ذات يوم مهد المدنية الاشورية البابلية بعد ان اعتاد العيشة بين العرب الرحل هولاء الذين لم يزالوا منذ ابرهيم يحافظون على اخلاق واحدة ، وبعد ان تعرف عاداتهم البسيطة الطبيعية وكرهم الشديد للمدنية الغربية وبعد ان عرف ان يرى في روعة الليالي الشبيهة بليالي بدء العالم وعلى طريق بغداد وبابل ، مدن الاساطير التي محتها الرمال والرياح : فصور احتفالات الدراويش الذين تكاد نفوسهم في شدة غضبهم تفر من ثقوب اجسادهم ، والاعاصير التي تشق الصحراء كانها المحيط ، واحتفالات مكة الدينية وعظمة هياكل باخوس وجوبيتر ، المنصوبة في بعلبك المبنية « سنة ١٤٠ من الخليقة » ، وعادات اتباع علي ، والابالسة في اعالي جبل سنجار ،

ولقد تمكن شاندور في كتابه ان يبعث للقارئ ماضي امم كثيرة افنت ايامها على ضفاف الفرات فبنت المدن الجبارة وعبدت الالهة المطلة من كل صوب وفي هذه الطريق طريق « الهند الجرمانية » وحلم بسمارك وغليوم الثاني ، ومصب الشعوب منذ اقواس ملوك الاشوريين حتى رماح جيوش نبي المسلمين احيا الكاتب سقوط بابل ، وسقوط بغداد ، واستيلاء الصليبيين على انطاكية .

وانهى كتابه في شرح عقائد الدروز شرحاً مطولاً ، ورأيهم في الديانة المسيحية ، واليهودية . ويقع الكتاب في مئتي صفحة

الشاب الى الحسناء
— الى اين مسرعة
— الى الصيد . . .



وفيات

— فجعت بيروت بسيدة من فضليات سيداتها ومن اعرقهن في الوجاهة وكرم المحتد وصالح الاعمال هي المأسوف عليها المرحومة عزيزه سمعان كرم ارملة المرحوم خليل سرسق ووالدة الوجهاء السادة ربنه واميل وموريس وفيكتور سرسق

وقد جرى لها مأتم حافل بوجوه المدينة واعيانها ولفظ غبطة البطريرك الكسندروس الثالث تأبيناً بليغاً في تعداد مآثرها ثم دفنت في مجالي التكريم والاجلال .

فنقدم لحضرة انجال الفقيدة وذويها الكرام فروض التعزية الهمهم الله الصبر الجميل .

*

— نعت الينا انباء فالوغا عميد قومه وكبيرهم المأسوف على فضائله المرحوم فارس غنطوس الحاج وقد كان لمنعى هذا الفقيد الكريم رنة حزن بعيدة تجاوبت اصداؤها في جوانب الجبل والساحل فتقاطرت وفود المعزين ، تشاطر انجال الفقيد وقرينته وذويه لوعة الاسف عليه

وجرت له مناحة كبرى مشت فيها الجماهير الوفيرة تشيع الراحل الى حيث اودع جثمانه مثواه الاخير بين عبرات الحزن وعبارات الترحم .

تغمد الله نفس الراحل العزيز بالرحمة والرضوان واسبغ على قلوب ذويه نعمة الصبر والسلوان

*

— استأثرت المنية بركن من اركان الوجاهة والفضل والوداعة هو المأسوف عليه المرحوم ابراهيم بدوره وقد احتفل بنقل جثمانه من بيروت الى مسقط رأسه دير القمر في رتل من السيارات تحمل المشيعين الاسفين على فقد هذا الرجل الذي عاش حياته مليئة بالمآثر الطيبة والخلال الحميدة ، والمحب للوطن خير الرجال العاملين في كل حقل من حقول العلم والعمل

وقد استقبلت دير القمر جثمان ابنها البار في مجالي الحزن الشامل والتكريم العظيم وغيبته الثرى مبللاً بالدموع ومزوداً بأسف الجميع فنتقدم من انجال الفقيد وانسبائه وذويه بواجبات التعزية القلبية سائلين الله ان يلهمهم الصبر ولنفس الراحل الرحمة .

بلا عنوان

الاحد والاثنين في ١٩ — ٢٠ نيسان

— انتهت اللجنة الحكومية من درس قروض البلديات وقررت تأجيلها الى ١٥ سنة ليتسنى للبلديات القيام بالمشاريع الاصلاحية .

- صدرت النشرة الزراعية اللبنانية وهي تبحث عن اهم الحشرات والامراض الزرعية وكيفية ابادتها وستتولى مديرية الزراعة توزيعها مجاناً على اصحاب الحاجة اليها .

- قدم البحارة الذين اصيبوا بالاضرار المادية بسبب عواصف شباط الماضي لوائح مصدقة من مفوضية المرفاء وينتظر ان يعوض عليهم من صندوق المصالح المشتركة .

— تألفت كتلة جديدة من الشباب الوطني اللبناني ووضعت مذكرة بمطالب البلاد تقوم على طلب معاهدة كمعاهدة العراق ويظهر ان هذه الكتلة ستكون قوية بالشخصيات التي تضمها .

— رست الباخرة ماريات باشا في مياه بيروت وانزلت ثمانماية جندي سنغالي ، كميات من الذخائر الحربية

الثلاثا في ٢١ منه

— جاء في تقرير اقتصادي ان مجموع ما شحن من الفاكهة اللبنانية خلال شهر اذار الماضي بلغ ٧٨٠ قنطاراً

— صدر مرسوم من رئاسة الجمهورية يقضي بتبديلات عامة بين ضباط الدرك اللبناني .

— اجتمع الجنرال مارتان مستشار الصحة في المفوضية العليا بحضرة رئيس الجمهورية وتباحثا ملياً بالشؤون الصحية العامة واتخاذ الوسائل الفنية للقضاء على الامراض والاوبئة خاصة في فصل الصيف .

— رست في ميناء الثغر الباخرة الانكليزية (راندورا) وعليها ثمانماية وخمسون سائحاً بينهم ثلاثة لوردات

الاربعاء والخميس في ٢٢ و ٢٣ منه

استملكت السلطة قطعاً عديدة من الرمل المنتشر بين حي المزرعة وحدود الشياح الغربية باعتبارها للمنفعة العمومية بناء يصير فراغها باسم الدولة اللبنانية لانشاء مطار بيروت .

— أفرج عن عادل بك عسيران والاستاذ سليم ابو جمره ورفيق من معتقلي حوادث الجنوب وقد استقبلوا في صيدا بمظاهرة كبرى خطب فيها الشباب .

— توجه الصحفي الفرنسي المعروف الاستاذ رينه بينون في صحبة حضرة الدكتور ثابت امين سر الدولة لزيارة الارز وبعض الآثار اللبنانية في الشمال .

— صدر قرار بتبديلات بسيطة بين المساعدين القضائيين في عدلية بيروت

الجمعة والسبت في ٢٤ و ٢٥ منه

— أقيمت صلاة الغائب في الجامع العمري عن ارواح شهداء فلسطين

— تابع المسيو تمبال استنطاق الفريق الاكبر من المعتقلين في حوادث بنت جبيل وقد رفض اجابة طلبهم باخلاء السبيل بحجة ان التحقيق لم ينته .

— اذاعت غرفة التجارة في بيروت بيانا تعلم به اصحاب الصناعات الوطنية في لبنان قرار الحكومة بالاشتراك في معرض دمشق واتخاذها فيه جناحا خاصا للمعروضات اللبنانية وتدعوهم الى عدم التهاون في الاشتراك بهذا العمل المفيد .

— قدم بيروت معالي نوري باشا السعيد وزير خارجية العراق وبعد ان زار وكيل المفوض السامي ركب الى مصر ومنها لانكلترا .

— وصلت من دمشق ١٢٠ سيارة تقل نحو ٤٥٠ سائحاً من الاجانب

— وصل بيروت حضرة رشيد باشا الناصر معتمد المملكة العربية السعودية وقد قابل حضرة وكيل المفوض السامي .

— وصلت الباخرة باثريا تنقل ٩٠٠ جندي فرنسي

عجز موازنة الدولة اللبنانية وطرق معالجته

بحث اقتصادي مسهب لحضرة الوجيه الفاضل والتاجر المعروف السيد انطون ابراهيم سعد

أشارت الجرائد المحلية مؤخراً الى ان صندوق الخزينة اللبنانية فارغ ، والى وقوع عجز جديد بالموازنة للسنة الحالية . وقد نسبت احداهـا سبب العجز لعدم حصول الحكومة على حقها من الرسوم الجمركية . ولما كان هذا ليس بالسبب الوحيد لظهور هذا الخلل ، فقد وجدت من المناسب حباً بخدمة المصلحة العامة ، ان ابين بعض اسباب اخرى كانت ولا تزال مصدراً لوقوع العجز في الموازنات ، والطرق التي تساعد على تلافي الخلل في المستقبل .

ماذا خسرنا في سبيل التوازن بالموازنة

خمس سنوات مضت ومشروع موازنة الدولة اللبنانية يظهر غير متساوٍ . وفي كل من هذه السنوات كانت الحكومـة تتذرع بالوسائل الممكنة لخلق الابواب التي تمكنها من تغطية العجز حفظاً للتوازن السنوي . ومع هذا فقد فقدت البلاد لغاية الآن في هذا السبيل ما يأتي :

اولاً — الدستور المعلق في ٩ ايار سنة ١٩٣٢ للتخفيف عن المكلف

ثانياً — مجلس الشيوخ

ثالثاً — مجلس الوزراء

رابعاً — نصف عدد اعضاء المجلس النيابي وتنسيق عدد لا يستهان به من موظفي الدولة .

خامساً — تخفيض مرتبات موظفي الدولة ومن جملتها مرتبات اعضاء المجلس النيابي .

سادساً — تنزيل قيمة الاعتمادات التي كانت تضعها المديريات بموازناتها السنوية للتمكن من التوسع في الاعمال اللازمة . ولهذا كانت المديريات تعمل ضمن نطاق ضيق لا يدفع بالبلاد وبمرافقها العامة الى الامام بل يساعدها على الاحتفاظ بالاحوال الحاضرة .

ثامناً — من الابواب التي استعانت بها الحكومة لتغطية العجز بموازناتها زيادة الضرائب والرسوم الجمركية على اصناف عديدة من البضائع ١٠ الا انه بالسنة الماضية جرى تعديل بعض الضرائب على اثر احتجاجات المكلفين المتواصلة . كما وانه جرى تعديل بعض الرسوم الجمركية كي تتساوى رسومها مع رسوم امثالها بفلسطين ولا تزال اصناف عديدة تدفع رسوماً تزيد عما كان يستوفى عنها قبل الخمس سنوات الاخيرة .

كيف تمكنت الحكومة من تغطية العجز بموازنة سنة ١٩٣٦

ولما ظهر مشروع الموازنة للسنة الحالية غير متساوٍ وجدت الحكومة نفسها في مأزق حرج ، لان معظم الابواب التي استعانت بها لتغطية العجز بالسنوات السابقة لم تعد موجودة ، كما وانه لم يكن بامكانها الاستعانة بالرسوم الجمركية او بزيادة الضرائب ، لان هذه الابواب قد اوصدت بعد تعديلها ، ومع ذلك لم تعدم الحكومة الافكار الصائبة او الوسائل القيمة لتغطية العجز بعد اجراء تعديلات جديدة منها تخفيضات بالاعتمادات اللازمة للمديريات وتنزيلات اخرى برتبات الموظفين ، ومنها قطع النور عن المكاتب وعدم اعفاء ما يحدث من الابنية من رسم الويركو وهكذا ظهرت والحمد لله الموازنة لسنة ١٩٣٦ متساوية .

ما هي اهم اسباب العجز

ان اهم الاسباب التي جعلت العجز يطرأ على موازنة الدولة هي معلومة كحذف جانب مهم من حصتنا من الرسوم الجمركية وتأخر الاحوال الاقتصادية في البلاد مما جعل واردات الدولة تتناقص سنة فسنة .

. . .

وجوب الاهتمام لازالة هذه الاسباب

ان الضرورة تقضي بمعالجة هذه الاسباب ليمكن ملافاة العجز ومنعه من ان يتسرب للموازنة بالمستقبل ، حتى لا تلمس شظايا هذه الوضعية مصالح الافراد وتضعف اكثر فأكثر الاحوال الاقتصادية في البلاد لان الحكومة من الشعب وللشعب . لهذا كان من الواجب معالجة هذه الناحية حتى يحل اليسر والرخاء ، سيما وانه اذا دامت الحال على هذا المنوال وليس في الافق ما يبشر بزوال اسباب العجز فمن اين تأتي الحكومة بابواب جديدة للتغطية بالمستقبل بعد ان استعملت كل الطرق واتخذت جميع الاحتياطات ولم يبق لديها وسيلة الا وطرقتها ؟

كيف يمكن تغطية العجز بعد ان صغر الهيكل الحكومي وخفضت المرتبات واقفلت ابواب زيادة الضرائب والرسوم الجمركية . فالضرورة تقضي اذاً بمعالجة الاسباب حتى لا تضطر الحكومة عند درسها الموازنة في كل عام ، اتقفل ابواب مفيدة او لفرض ضرائب او اتخاذ طرق مباشرة لايجاد التوازن مع انه اذا فاض المال بصناديقها كما هي الحال بالبلدان المجاورة كالعراق وفلسطين تسير امورها وامور البلاد على تقدم مستمر .

كيفية معالجة اسباب العجز

ان اهم الاسباب الطارئة على موازنة الدولة اللبنانية تنحصر في امرين الاول فقد الحصة التي تتناولها من الرسوم الجمركية والثاني تأخر الاحوال الاقتصادية

فالاول يمكن معالجته بدرس الطرق التي تساعد على ازالة اسباب حرماننا من حصتنا الجمركية . ان هذه المسألة الهامة تتعلق بحكمة فخامة رئيس جمهوريتنا الجريء ومعالي امين سر الدولة وحضرات اعضاء المجلس النيابي وليس في امكان غيرهم ان يلج اهذا الباب والافن الصعب ان يحل اليسر المالي طالما ان الحكومة تحرم دائماً من حصتها الجمركية الكاملة كالسابق .

اما معالجة الامر الثاني اي تأخر الاحوال الاقتصادية فيقتضي له اساليب جديدة غير المتخذة لغاية الآن ، وهي تتعلق بالانعاش وتقوية مرافق البلاد العامة كالتجارة والصناعة والزراعة ، لانه متى قويت وازدهرت هذه الابواب تزيد موارد الدولة وتفيض الاموال في صندوقها كما هي الحال في العراق وفلسطين ، ولما كان يقتضي لكل من هذه الابواب درس خاص فانني اتقدم للقراء الكرام ببيان خاص عنها لما اقول

تقوية التجارة باساليب جديدة

من المعلوم ان التجارة تقسم الى نوعين تجارة الواردات وتجارة الصادرات . ولما كانت تجارة الواردات هي الاكثر شيوعاً فابتدىء بالبحث عن الاسس التي تبنى عليها والاساليب اللازمة لتقويتها .

كانت الانظار في السنوات الاخيرة متجهة الى علة الزيادة في الرسوم الجمركية بانها من اهم الاسباب لتأخر تجارة الواردات ، وكان الاعتقاد سائداً بان ازالة الفوارق بالرسوم الجمركية بيننا وبين فلسطين وبتخفيض ضريبة التمتع عن كاهل التجار سيكون الدواء الشافي لتلك العلة .

ولكن ظهر بعد تحقيق هاتين الامنيتين ان تجارة الواردات لم تنتعش قط على اثر تنزيل الرسوم عن بعض البضائع . ويمكن ان نقول ان الفرق بين وضعية التاجر الحالية وبين وضعيته قبل تحقيق هاتين الامنيتين تكاد لا تذكر .

ذلك لان ازالة الضرر الذي يلم ببعض مستوردي البضائع الاجنبية من المزاحمة بواسطة التهريب عن طريق فلسطين لم يكن ليؤثر على مجموع الاحوال التجارية في البلاد كما وان تخفيض بعض ليرات من رسوم التمتع عن كاهل التاجر لا يغير بموقفه التجاري .

بناءً على ما تقدم لا يمكن الاعتماد على هذه الامور كاسس لتقوية تجارة الواردات ولا يوافق الاكتفاء بها على اعتبار انها العلاج الوافي . ان لتجارة الواردات اهمية عظمى في هذه البلاد لانها مرتزق معظم سكان المدن اللبنانية وخصوصاً مدينة بيروت .

ان القاعدة او الطريقة التي تجري عليها هذه التجارة انما هي باستحضار المصنوعات من خارج البلاد او من المعامل الوطنية وبيعها من المستهلكين في انحاء الجمهورية اللبنانية او في غيرها من البلاد السورية اللبنانية .

فتقوية تجـارة الواردات في هذه البلاد انما تكون بتقويـة المستهلك كما هو معلوم ، والمستهلك هو المزارع العامل والموظف لانه على هؤلاء تجري المقطوعيـة ومنهم تتألف الهيئات العاملة بالشعب .

ولما كان المقصود بتقوية المستهلك زيادة قوة الشراء عنده ، ولما كانت هذه القوة لا تتأثر ولا تزيد الا بتقوية ابواب الارتزاق التي يعتمدها المستهلك وهي الزراعة والصناعة والتوظيف لذلك ارجئ البحث عن اساليب تقوية هذه الفروع ريثما يتم البحث عن الامور التي تساعد على تقوية تجارة الواردات مباشرة

ان اهم الامور المباشرة التي تساعد على تقويـة تجارة الواردات انما هي حماية دين التاجر . فالتاجر الموزع او البائع بالمفرق لا يمكن ان يقبض اثمان البضائع المتصرفة بحال بيعها ، واذا احددنا نسبة المبيوعات بالنقد الى ما يباع ديناً فنجد ان البيع بالنقد ببعض المحلات الكبيرة قليل جداً ، وتزيد نسبة البيع بالنقد الى مجموع المتصرف بحسب اهمية المحلات التجارية من العشر الى الربع الى نصف مجموع المتصرف وربما الى اكثر من ذلك ولكن نادراً ما يتمكن صاحب محل ان يتجنب البيع بالدين والا اضطر لخسارة زبائنه واقفال محله . ولما كانت ديون التاجر خطرة وغير حاصلة على الحماية اللازمة الكافية من الحكومة ، فلا عجب اذا ظلت تجارة الواردات ضعيفة والثقة منقطعة بين البائع ومعظم المستهلكين .

ان حماية دين التاجر من اهم الامور التي يعتمد عليها لسير الاعمال التجارية في البلاد ، ولكن الحكومة حفظها الله درجت بالسنوات الاخيرة على خطط حاربت بها تجارة الواردات واحرجت مراكز ذوي الرساميل الضعيفة من التجار واوقعتهم بالافلاس ، ذلك بانها زادت رسوم المحاكم لتحصيل الديون واوجدت قانوناً امتنع بموجبه حبس المديون فهلكت بذلك ديون عديدة اطارت معها لرساميل التقديـة التي كان يعتمدهـا صغار التجار لتعذر الحصول على تلك الديون بعد صدور ذلك القانون .

ان تلك الصدمة التي هزت بها الحكومة تجارة الواردات لم تقتصر مضارهـا على التجار وحدهم بل تعدتها الى اصحاب الاملاك فتنازلت اجور المحلات نزولاً فاحشاً حتى ساوت في اكثر الحالات نحو نصف ما كانت عليه الاجور قبل خمس سنوات . ولما كانت موارد الحكومة المهمة كويركو الاملاك والتمتع مبنية على معدل الاجور فلا شك انها تنازلت ايضاً بالنسبة لنزول الاجور وهكذا فأن احوال البلاد وموارد الحكومـة تسير من سيء الى اسوأ سنة فسنة .

فتجارة الواردات ستبقى ضعيفة اذا ظلت القيود الجديدة المار ذكرها واهمها غلاء رسوم المحاكم للتحصيل ومنع حبس المديون مستحكمة حلقاتها ، تضعف صلة البيع وتمنع التاجر من تصريف بضائعـه الا بعد الحذر الشديد .

ولكن اذا اهتمت الحكومة لنزع تلك القيود فأنها تنتعش بذلك تجارة الواردات فتزيد مقطوعيـة البضائع وتعم الاستفادة منها واما ما يضيع على الحكومة من ابواب تنزيل رسوم المحاكم لتحصيل الديون فأنه يتعوض اضعافاً من زيادة مقطوعية البضائع وما ينتج عن ذلك للحكومة من الرسوم الجمركية ومن زيادة عدد الدعاوي التجاريـة . فأذا أحصينا عدد الدعاوي الحالية نجد انها تبلغ نحو ستة آلاف دعوى بينما كانت قبلاً بدرجة ستة عشر الف دعوى قبل وضع قانون الموجبات .

قد تقول الحكومة اني اجزت للدائن حجز ممتلكات المديون من منقولة وغير منقولة وان هـذه التدابير تكفي لحمايـة الدين ، ولكن الجواب على ذلك هو ان هذه الحمايـة اصبحت غير موجودة ، خصوصاً فيما يتعلق بصغار المديونين فأذا شاء الدائن الحجز على ممتلكات المديون المنقولة من اثاث وماشاكل فأنه لا يحصل شيئاً يسدد النفقات نظراً لقـلة قيمة تلك الممتلكات . هذا عدا ان المحجوز من هذا النوع اذ ثبتت ملكيته للمديون قد لا تساوي قيمتـه ما يتكبده الدائن من الرسوم والمصاريف في سبيل حجز وبيع تلك الممتلكات لتغطية قيمة الدين .

اما الاملاك غير المنقولة التي يملكها صغار المديونين فهذه ايضاً لا يعتبر حجزها حماية كافية لدين التاجر لانه اذا بقيت هذه على ملكية المديون قبل اقامـة الدعوى فلا تغطي قيمتها مصاريف ورسوم الدعوى والحجز والطرح ونزع اليد واجرة المحامي وغير ذلك من الرسوم وعلى سبيل المثال نورد حادثة لتاجر حجز على كرم يملكه احد مديونيه في احدى قرى لبنان ولما استولى الدائن على الكرم بعد حجزه وبيعه الجبري عرض الكرم للبيع فلم يبلغ ثمنه سوى اربعين ليرة سورية مع ان الاكلاف بلغت سبعين ليرة سورية وهكذا ضاعت قيمة الدين الاصلي وزاد في الطين بلة ايضاً ضياع ما دفعه من الاكلاف زيادة عن الدين الاصلي . ومثل هذا الحادث كثير في الوقت الحاضر .

هـذا فيما يتعلق بالدعاوي التي يتأمل الدائن ان يحصل بواسطتها دينه عن طريق الحجز والبيع الجبري على ما هو منقول وغير منقول . اما الدعاوي العادية فقلما يقدم الدائنون على تجشم الاخطار وتحمل المصاريف والرسوم في سبيل اقامتها نظراً لما يلحق هذه الدعاوي من المصاريف والاكلاف الباهظـة وضعف الامل بنجاحها . وبرهان على ذلك نورد مثلاً آخراً اخذناه عن جريدة صوت الاحرار بعددها الصادر رقم ٧٠٨ « ان محكمـة الصلح في بيروت اصدرت قراراً غرمت به المدعي عليه بمبلغ ٩٠ غرشاً سورياً المدعى بها وبمبلغ آخر قدره ٢٣٥٠ غرشـاً سورياً نفقات

ومصاريف ورسوم الخ . » ولا بد ان يكون الدائن تكلف زيادة عن المبلغ المحكوم له بـه مبلغاً آخراً لم تقرره المحكمة حسب المعتاد كأجرة المحامي الكاملة وغير ذلك .

بناءً علَى ما تقدم فأن حمايـة دين التاجر على الصورة المتقدمة تعتبر كانها غير موجودة ولهذا فأن تجارة الواردات ستظل ضعيفة ومتأخرة طالما ان الخطر يسيطر على دين التجار . وطالما ان القوانين الحالية المختصة بحماية الدين قد لا تعيد الثقـة لـلاسواق . فباعادة قانون حبس المديون وتخفيض رسوم المحاكم وبتقوية المستهلك هي الاسس التي تعيد الثقة وتقوي صلة البيع وتزيد مقطوعية البضائع فتتحسن اجور المحلات وتزداد موارد الحكومة من الرسوم علَى اجور الاملاك .

تقوية تجارة الصادرات

قبل ان ابتدىء بالبحث عن كيفية تقوية تجارة الصادرات اود ان اورد لمحة مختصرة عن الاصناف التي تتألف منها صادراتنا وعن القواعد التي تتمشى عليها تجارة الصادرات في هذه البلاد .

فصادرات البلاد تمثل جزءاً قليلاً من كمية وقيمة الواردات كما هو معلوم . وتجنبـا لزيادة الشرح اذكر اهم الاصناف التي تتألف منها صادراتنا ، وهي المواد الخامية كالصوف والحرير وعرق السوس وغير ذلك والاغلال كالقمح والشعير والحمص والعدس والمونه كالسمن والبرغل والكشك والحلاوه والفواكه كالاثمار الحمضية وغيرها ومصنوعات معاملنا الجديدة كالبيره والاحذية والجلود المدبوغة والسبيرتو والاقمشة الحريرية وغير ذلك .

اما القواعد التي تتمشى عليها تجارة الصادرات فالمواد الخـامية والفواكه علَى الغالب تشحن برسم التصريف بالامانة لحساب اصحابها وتكون اسعارها عرضة للتقلبات صعوداً ونزولاً ، واذا عدنا لتاريخ هذه التجـارة بهذه البلاد نرى انها جرت ويلات وخسائر جمة على غالب المصدرين .

اما الاغلال فعلى الغـالب لا تصدر الا بموجب عقود بيع علَى التسليم للاسواق الاوروبية ولكن هذه العقود اصبحت نادرة نظراً للعقبـات الكثيرة التي حددتها كل دولة لتجارتها . اما المؤونة فانها تصدر من هنا لحساب الطالبين في الاميركتين او في القطر المصري وهذه هي الاصناف الوحيدة التي لا ينتج منها خسارة علَى المصدرين ولا تكون عرضة لتقلبات الاسعار .

هذه لمحة مختصرة عن الطرق التي تتمشى عليها تجارة صادراتنـا ومنها يتضح ان هذه الطرق ليست بالاسس التي يؤمن معها مستقبل مجيد لهذه التجارة اولمن لهم علاقة بها في هذه البلاد .

ان الاسس التي تتمشى عليها تجارة الواردات تعتبر متينة بحق البائع لان البضائع التي ترد علينا من اوروبا واميركا واليابان وغيرها غير معرضة لخطر تقلبـات الاسعار لانها مرتبطة بعقود البيع وبوليصات طلب مبينة بها الاسعار والشروط . فلهذا نرانا عندما نكون مستوردين فاننا على الغالب نحمي البائع من اخطار تقلبات الاسعار وغالباً ندفع له الثمن قبل الاستلام ، ولكن عندما نصبح مصدرين فتكون بضائعنا معرضة لتقلبات الاسعـار ولا يقبض تجارنا الثمن الا بعد تصريف البضـاعة ، والانكى ان الاسواق جميعها اصبحت تقريباً مقفلة بوجه صادراتنا . ولماذا ؟ لان معظم الدول اتخذت قاعدة التوازن التجاري قاعدة لحماية مصنوعات اوحاصلات بلادها فلا تسمح بقبول اي وارد عليهـا من الخارج ما خلا المحدد بموازنتها التجارية .

اما نحن فمع اننا من اهم الزبائن للخارج فلم نجد لغاية الآن اي تدبير يساعد على حماية صادراتنا ولايجاد اسواق لها خصوصاً عند بعض الدول التي تعتبر بلادنا من اهم الاسواق لتصريف بضائعها .

ان تجارة الصادرات بهذه البلاد يجب ان تكون معززة بحق المصدرين من تجارنا كما تكون تجارة الواردات معززة بحق المستفيدين من الاجانب من اسواق بلادنا ، فالضرورة تقضي كما وان الوقت قد حان لان تعامل بعض الدول التي تستفيد من اسواقنا على طريقة التوازن بالصادر والوارد بيننا وبين كل من تلك الدول . واذا كانت الاصناف الممكن تصديرها من بلادنا الى كل من تلك الدول التي أقفلت ابوابها بوجه صادراتنا والدول التي تستفيد من اسواقنا لا يمكن ان تتساوى قيمتها مع قيمة الوارد علينا من بلادها فمن الواجب درس الاسس التي تبنى عليها قواعد اتفاق التبادل التجاري بيننا وبينها بعد درس الاصناف الممكن تصديرها من بلادنا الى تلك الدولة ومتى امكن الاتفاق مع تلك الدول على طرق الحماية المفيدة لنا والحصول على حقوق التصدير الى البلدان التي تستفيد من اسواقنا لكميات يصير الاتفاق عليها بيننا وبين كل دولة على حدة ، عندئذ نرى التجار الاجانب يقدمون على اسواق الاصناف التي توافق بلادهم او بالحري نجد اسواقاً غير خطرة لصادرات بلادنا وبذلك تنتعش تجارة الصادرات اما اذا تركت قواعد الحماية للتبادل التجاري مهملة وظلت تجارة الصادرات معرضة لاخطار تقلبات الاسعار او بالحري متى ظلت معظم الاصناف من انتاج بلادنا الصناعي أو الزراعي مهملة لا تجد اسواقاً كافية للتصريف فتظل احوالنا الاقتصادية من هذه الناحية ضعيفة وبالعكس فانهـا تنتعش وتوجـد معها ابواباً للارتزاق جديدة فتتحسن معها موارد الدولة

ان الدول تنشىء الاساطيل وتجاهد في سبيل حماية تجارة صادراتها فحري بنا ان توجد في بلادنا هيأة حكومية رسمية للاهتمام بامر تجارة الصادرات وتقويتها وازالة العراقيل من طريق تقدمها لان بذلك مفتاح الامل لاسعاد هذه البلاد .

تقويه المصنوعات الوطنية

انتهت الدورة النيابية الاخيرة والمجلس النيابي بدرس مشروع قانون لحماية الصناعات الوطنية الذي وضعته الدوائر الاقتصادية وتبناه الاستاذ خير الدين الاحدب ، ومن مواد هذا المشروع اعفاء المعامل الوطنية من ضريبة التمتع ومن ضريبة المسقفات اذا كان صاحب المعمل مالك البناء وبان تدفع الحكومة اللبنانية مبلغ ٥ بالمئة من قيم صادرات المعامل الوطنية الى الاسواق الاجنبية ، على ان تكون تلك الصادرات خاضعة لشروط خاصة ، وقد تأجل التصديق علَى ذلك القانون للدورة المقبلة بقصد معرفة المصادر التي يمكن ان تؤخذ منه قيمة الخمسة بالمئة هذه بعد ان تصدق موازنة الدولة للعام القادم .

ومن الامور التي تستلفت الانظار في هذ الصدد الاعتبارات الاتية :

الاول : ان الصناعات الوطنية لاتزال في بلادنا بعهد الطفولة وانه لسنوات قليلة خلت لم يكن لدينا معامل وطنية مهمة .

الثاني : ان المعامل الوطنية علَى ازدياد مستمر ، ولهذ فالمصنوعات الوطنية القابلة التصدير ستتزايد اهمية سنة لسنة .

الثالث : ان مشروع القانون لحماية الصناعات الوطنية الذي يدرسه المجلس النيابي انما هو من الخطط الجديدة التي لم تألفها البلاد من قبل .

بناءً علَى ما تقدم فالضرورة تقضي ان تكون الابواب التي تستمد منها المساعدة لتقوية الصناعات الوطنية مرتكزة على موازنة مخصوصة لا تمس موازنة الدولة لا سيما وان هذه الموازنة تصاب بالعجز لاقل المؤثرات ولا يمكن الاعتماد عليها لتغذية ابواب جديدة من ابواب النفقات ، اضف الى ذلك ان باب مساعدة صادرات المصانع الوطنية للخارج قابل للازدياد والتوسع ولا يمكن تحديده بمبلغ معين فيما اذا صادفت بعض مصنوعات معاملنا الوطنية رواجاً بالاسواق الخارجية .

ولا يخفى ان الدول بمختلف انحاء المعمور تتخذ لتقوية الصناعة الوطنية في بلادها طرقاً مختلفة فاليابان تدفع مساعدات مهمة لما يصدر من مصنوعات بلادها للخارج بان تستمد هذه المساعدات من رسوم تضعها على ما يستهلك من تلك المصنوعات في بلادها . وبـذلك تتمكن من مزاحمة الاسواق العالمية بمصنوعات معاملها . ومصر تعيد للمصدرين الرسوم الجمركية التي تؤخذ علَى المواد الاولية التي تحتاجها المعامل المصرية عند تصديرهم المصنوعات للخارج .

ولكل من الدول والممالك الاخرى في العالم طرق مخصوصة لمساعدة الصناعات الوطنية ولهم طرق خصوصية لتغطية ابواب المساعدات .

بناءً على ما تقدم يجدر باللجان النيابية التي انيط بها امر مشروع تقوية الصناعات الوطنية درس الطرق المتخذة لذلك بانحاء المعمور ، واستخلاص اسهل وانجع الوسائل القابلة للتنفيذ في بلادنا حتى لا يفشل هذا المشروع الحيوي بعدم ايجاد الابواب اللازمة لتغطية ما يطلب لهذه المساعدة من المال بدون ان تمس موازنة الدولة .

وحسبما ارى ان افضل الطرق القابلة للتنفيذ هي الطريقة اليابانية علَى ان يسن مشروع قانون يبني على اسسها ببعض التصرف وان لا تكون الرسوم التي تفرض علَى ما يستهلك من انتاج معاملنا ضمن البلاد باهظة تؤثر علَى اسعارها او تعرضها لمزاحمة ما يماثلها من المصنوعات الخارجية .

ولما كانت الصناعات الوطنية لا تزال في بدء عهدها كما تقدم وكان الامل بايجاد اسواق لها بالخارج ضعيفاً لهذا لا يخشى بالحاضر من ان تكون الطلبات التي ترد علينا من الخارج مهمة . ولكن لكي يكون الاساس الذي تبنى عليه هذه المساعدة متيناً لا يتزعزع بالمستقبل فارى من الحكمة ان تجري المساعدة على الطرق الآتية :

١ً — ان تدرس المصنوعات الوطنية كل صنف منها على حدة ، فما كان منها قابلاً للتصدير وخصوصاً ما سبق ان تمكن مصدره من ايجاد اسواق له في الخارج تدفع الحكومة لصاحب المصنع مساعدة معينة علَى ما يصدره ذلك المعمل للخارج شرط ان يقبل بفرض ضريبة خصوصية على ما يستهلك من مصنوعاته .

تقوية الزراعة

تهتم مديرية الزراعة في لبنان بمساعدة المزارعين اما بتوزيع نشرات يتسنى للمزارع من مطالعتهـا معرفة كيفية معالجة الامراض التي تعتري الاشجار والخضار وكيفيـة ابادة الحشرات ، واما بالقـاء محاضرات زراعية عملية في بعض المشاتل او بايجاد مشاتل او بغير ذلـك من الشوون الزراعية المفيدة ، ولكن هذه التدابير ان تكن ضرورية ومفيدة فأنها غير كافيـة بالنسبة لما تحتاجه البلاد . بدليل انه مع وجود هذه التدابير منذ عدة سنوات لا تزال صادرات البلاد من الثمار قليلة ، كما واننا لا نزال نستورد كميات مهمة من الاثمار والخضار من الخارج كما وان الفواكه الجيدة اللبنانية لا تزال نادرة وهي تباع في اسواق لبنان باسعار عالية يتعذر على الكثيرين مشتراها .

فالطرق المتخذة اذاً لتقوية الزراعة غير كافية ويمكن القول انها نظرية اكثر منها عملية اذ ان ما يحتاجه لبنان للتعويض عما نكب به بسبب خسارة موسم الحرير انما هو المساعدة المالية ليتمكن من تشجير الاراضي التي يمكن تحويلها لجنائن فالاراضي الصالحة لزراعة الاشجار المثمرة في لبنان واسعة واذا قيست على مثلها في فلسطين نرى انها تزيد عدة اضعاف ومع ذلك تمكنت فلسطين بفضل المساعدات المالية ان تستفيد من تشجير اراضيها حتى اصبح لديها مواسم زراعية يعتمد عليها واصبحت صادراتها من الليمون بالسنة الاخيرة ستة ملايين صندوق مع ان صادراتنا من هذه الصنف اقل من نصف مليون صندوق . وطالما ان معظم المزارعين في لبنان مصابون بالضيق لا يملكون المال اللازم لدفع اكلاف نقب الارض وتسويدها ولدفع ثمن الشتل ومعاملته كما يجب الى ان يعطي ثمراً وطالما انهم يحرمون المساعدات المالية فكيف يمكن زيادة مساحة الاراضي التي يمكن زرعها اشجاراً مثمرة .

ان الزراعة تعتبر من اهم ابواب الارتزاق التي يعتمد عليها في حياة الافراد ومن رسومها تتغذى موارد الدولة وقد ظهر لدينا بالسنوات الاخيرة ان زراعة الحبوب لم تعط نتائج تذكر بسبب تدني الاسعار او محل المواسم وانها غير كافية لاقالة البلاد من عثرتها . فلم يبق لدينا مخرج من الضائقة المستولية على المزارعين الا باهتمام حكومتنا النشيطة بمساعدة هؤلاء ماليًا على تحويـل اراضيهم القـاحلة الى جنائن .

اما المساعدة المـالية فقد لا تفيد ان لم يتقيد المزارعون طالبو المساعدة المالية بشروط يؤمن معها انفاق المال في سبيل تشجير الارض وبهذه المناسبة يجب ان تحصر المساعدة بمن يملكون الاراضي التي يمكن تحويلها لجنائن يؤمن معها ظهور مواسم تساعد المزارع علَى دفع اقساط الدين فيما بعد .

ان فلسطين الجارة قد سبقتنا بمراحل بالمعدل السنوي لصادراتها من الاثمار ولم يكن ذلك باعجوبة سماوية بل بما يبذل من الاموال والمساعدات العملية لتشجير الاراضي وقد بلغت قيمة الاموال المسلفة في هذا السبيل للمزارعين لغاية السنة الماضية حسب التقادير الرسمية نحوا من خمسة ملايين جنيه تعادل نحو العشرين مليون ليرة سورية هذا عدا ما تخصص من الاموال لهذه الغاية من اصحاب الاراضي الذين لم يفتقروا للمساعدة فكانت النتائج باهرة ساعدت على تأمين العيش وموارد الرزق للكثيرين وعلَى تحقيق موارد الحكومة من النواحي الزراعية .

فحبذا لو ينشأ في لبنان مؤسسات مالية تساعد المزارعين على تشجير اراضيهم القاحلة فتؤمن لهم موارد الارتزاق وتزول عنهم الضائقة فيتحقق للدولة اللبنانية الحصول علَى مداخيل وافرة تساعد علَى حفظ التوازن بميزانيتها المالية بالمستقبل .

تتمة هذا المقال في العدد القادم

الحوادث الدامية في فلسطين

استمرار المظاهرات · زعماء العرب يتحدون · الاضراب العام سيدوم حتى نيل المطالب
السائقون في فلسطين ولبنان يتضامنون

ذكرنا في العدد الفائت خلاصة ما اتصل بنا في حينه من اخبار الفتنة والمظاهرات الدامية التي نشبت بين عرب فلسطين واليهود وقد تفاقم أمر هذه المظاهرات وتطورت حوادثها تطوراً هاماً فتح القضية الفلسطينية هذه المرة على مصراعيها ووقف عرب فلسطين امام قضيتهم موقفاً يدل على التضامن المكين والعزم الأكيد بحيث لا يرجعون عنه الا بحل شريف لقضيتهم الوطنية وبالضمانة الكافية لحقوقهم في بلادهم ·

يعود منشأ الحوادث الاخيرة الى مقتل يهودي وجرح يهوديين عقبه في اليوم التالي مقتل عربيين بيد يهودية تعمدت أخذ الثأر وجاءت الجنازتان في يومين متواليين فكانت احداهما وسيلة لتظاهرة كبرى قام بها اليهود في تل ابيب وخطب زعماؤهم خطباً حماسية وعدائية للعرب ، وتكررت التظاهرة في تل ابيب حتى جرت الى اصطدام بين المتظاهرين وقوة البوليس وكانت الجنازة الاخرى لدفن العربيين مثاراً لحماسة العرب في يافا لاسيما بعد الذي شاهدوه من التظاهرات اليهودية فانتظم الالاف منهم في مظاهرة كبيرة توجهت نحو تل أبيب فحطموا بعض السيارات اليهودية ونشب عراك دام بين العرب واليهود سقط اثناءه احد عشر قتيلاً – ٧ يهود واثنان من العرب وسائح انكليزي مع زوجته واثخن عدد كبير بالجراح المختلفة واضطر البوليس الانكليزي الى ان يتدخل بقوة لتفريق المتظاهرين ·

وقعت هذه الحوادث بين ١٥ و ١٩ نيسان الجاري ولم يشرق صباح الاثنين في ٢٠ منه حتى عادت المظاهرات الى اشدها وكان ميدانها حي المنشية في يافا المؤدي الى تل ابيب فجرت معارك عنيفة سقط فيها سبعة قتلى ٥ يهود واثنان من العرب ، وأحرق العرب بعض المنازل في الحي اليهودي كما أحرق اليهود بعض المنازل في الاحياء العربية ·

ولقد أعلن المندوب السامي الاحكام العرفية في يافا وتل ابيب فمنع الاهلون ان يخرجوا من بيوتهم بعد الساعة السابعة في المساء ووضعت مراقبة شديدة على الطرق المؤدية من ممنخ الى حيفا ، ومن حيفا الى القدس وامرت بقطع الاسلاك التلفونية والتلغرافية منعاً لاتصال المدن فيما بينها على ان هذه التدابير لم تحل دون قيام العرب في بقية المدن الفلسطينية · وتنظيمهم المظاهرات الاحتجاجية الصارخة على السياسة الانكليزية الصهيونية التي شجعت العنصر الصهيوني ومهدت له هذه الجرأة على ابناء البلاد · وكان لا بد ان تقع المعارك في كل ناحية ، فتبتديء بين العرب واليهود ثم تنتهي بين المتظاهرين وقوى البوليس التي كانت تستعمل الرصاص والعصي في تفريق الناس ، ويقع من جراء ذلك عدد من القتلى والجرحى ·

وتسارع زعماء العرب في فلسطين الى الاجتماع وبين ليلة وضحاها كان الاضراب عاماً في جميع الانحاء الفلسطينية ، قد قرر رؤوساء الاحزاب العربية ابلاغ المندوب السامي قرارهم بتأجيل ارسال الوفد العربي الى لندن والاستمرار في الاضراب الى ان تنال فلسطين حقوقها ، واجمعت الهيأة العربية على مقاطعة المعرض الصهيوني في تل ابيب مقاطعة تامة ، واتخذت التدابير لتوجيه عناية الوطنيين لتعضيد معرض دمشق الوطني والاشتراك به وفي هذا شيء من التحدي لحكومة فلسطين التي قررت عدم الاشتراك بمعرض دمشق وتعضيد معرض تل ابيب ·

ورأى الائتلاف الحزبي العربي ان يدعو رجالات العرب في فلسطين الى تأليف لجنة عليا تسير بالحركة الوطنية سيراً منظماً وقد تم تأليف هذه اللجنة برئاسة سماحة المفتي الاكبر واذاعت بياناً على الامة خلاصته ان الامة في محنتها تنسى الفوارق الحزبية والمذهبية وتجاهد في سبيل حقوقها وتدعو العرب الى الاستمرار في الاضراب حتى تظفر فلسطين بمطالبها وحتى تقف الهجرة الصهيونية وان رجال اللجنة سيكونون في طليعة المجاهدين ·

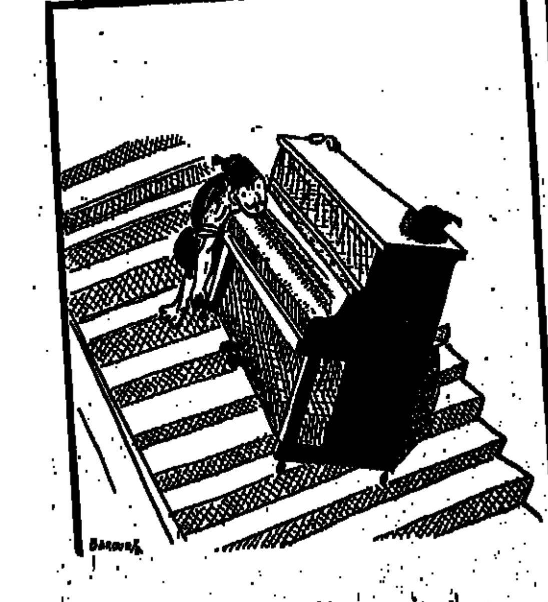
ولم يقتصر الاضراب على اقفال المحلات التجارية بل تعداها الى اضراب السائقين ووقف حركة السير والانتقال ، وقد تنظمت الى جانب هذين الاضرابين لجان متعددة تمثل مختلف المهن الحرة والحرف والصناعات وتؤمن الترويج للمصنوعات الوطنية ، ومساعدة الفقراء والقيام بأعمال الاسعاف والتطبيب ·

ورغماً عن تدابير الحكومة فان الحوادث الفردية لا تزال كثيرة والحرائق مستمرة في بعض احياء يافا وقد شاركت عمان وجميع انحاء شرقي الاردن فلسطين في الاضراب احتجاجاً على اعتداءات اليهود ، وظل الاضراب فيها حتى يوم الخميس الماضي ، وكذلك ارسلت دمشق البرقيات في تأييد رجالات العرب ومشاركتهم الاحتجاج والمطالبة بحقوق فلسطين ·

وتفيد آخر الانباء ان الهدوء عام في القدس الا انها مضربة اضراباً شاملاً ، وقد جرت مظاهرة في طول كرم انتهت بسلام واحرقت بعض المزروعات في الناصرة وبيسان ·

اما حركة السير بين فلسطين ولبنان فقد توقفت منذ السبت الاخير بعد ان قررت جمعية السواقين في بيروت التضامن بالاضراب مع أخوانهم سائقي فلسطين وكذلك ارسل فريق من شباب بيروت برقيات الاحتجاج الى المندوب السامي البريطاني ·

اين ابو طنوس ؟

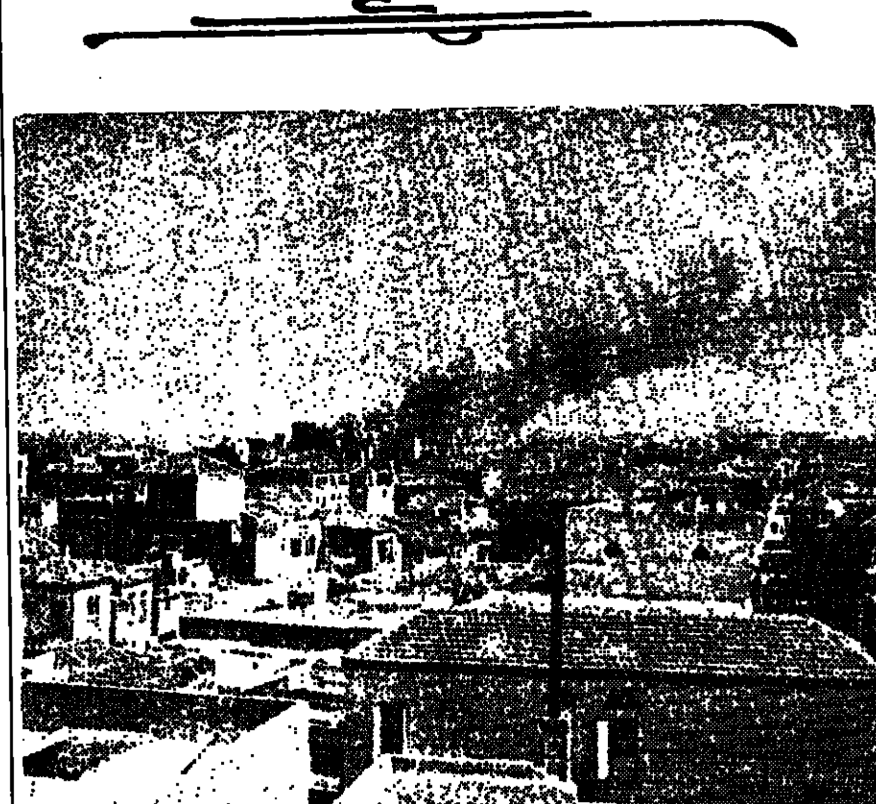


انه ذهب يفتش على احبة –

رودين



جندي انكليزي يفتش احد المارة من عرب فلسطين



منظر مدينة يافا وقد ظهر الدخان منتشراً في الفضاء اثناء احتراق بعض منازلها بيد اليهود



منظر كتيبة من الجنود الانكليز ترابط في احدى شوارع يافا اثناء الاضطرابات الاخيرة

حفلة مدرسية

تقيم عمدة مدرسة (S.V.P.) الفرنسية بادارة الراهبات العازارية معرضاً في منتداها الكائن في حي الاشرفية بالقرب من مستشفى الروم تحت رعاية حضرات :

عقيلة المفوض السامي الكونتس ده مارتيل

عقيلة فخامة الرئيس اده

عقيلة الجنرال هانتزيجر

عقيلة الاميرال ريفه

عقيلة المسيو ميريه وكيل المفوض السامي

وذلك يوم الاحد الواقع ٣ أيار سنة ١٩٣٦ ولا شك ان الاقبال يكون عظيماً على حضور هذه الحفلة لما عودتنا عمدة المدرسة من حسن الاتقان لحفلاتها ·

ايليا نعمه

روايات العدد

القيامة

التفت مدام ريون الى مدموزال فلورين وقالت:

— او تعلمين يا صديقتي اننا سنقفل المطعم نهار الاحد والاثنين

— ولمَ ؟!

— للعيد ....

وما اعتدتم ذلك قبلاً .

— نعم ولكننا هذه السنة سنذهب لتمضية يومين عند اقربائنا في الارياف ، وعليه ان يبقى احد هنا لان جميع زبائننا سيذهبون لقضاء ايام العيد عند اهلهم في القرى . انت الوحيدة من صديقاتنا التي ستبقى في باريس .

فابتسمت مدموزال فلورين ابتسامة حزينة وطوت فوطتها بحيرة وتفكير ووضعتها كالعادة في درجها رقم ٤ ثم قامت وخرجت من الغرفة ، وتخيل لها ان حياتها ستتجه في طريق جديدة ... فهي منذ سنتين تأتي كل يوم تتناول الطعام في مطعم مدام ريون ، القديم مع بضعة موظفين صغار مثلها ، ينظرون اليها في شيء من الاعتناء فيحفظون لها دائماً كرسيها . ويسرعون الى تحيتها ، في احترام تظهره الطبقة الوسطى عادة امام النساء فتبعث في نفسها تحيات زبائن المطعم الكثيرة بعض نزعات خفيفة من حب الذات والتكبر .

ولم تكد تصل الى عتبة المنزل حتى اوقفتها صاحبة المطعم قائلة :

— وانت ، مدموزال فلورين ، أفلن تسافري متنزهة في ايام العيد .

الى اذهب ؟! ولا اهل لي ... ولا اقرباء ...

— تعالي معنا .

— شكراً قلبياً لك .. ولكني لا .. لا اقدر .. انا اجهل اقرباءك ... افضل البقاء وحدي في باريس ... في هذه العزلة التي اعتدتها .

ولما خرجت التفت صاحب المطعم الى امرأته وقال :

— انها لصبية عجيبة . لست انتقدها بل اظن انها تحمل في صدرها سراً عميقاً ...

— ربما كان ذلك ولكنها على كل حال حسناء شريفة طيبة الاخلاق .

...

كانت فلورين كل مساء بعد العشاء تعود مشياً الى مخدعها القريب من المطعم ، وصعب عليها تلك الليلة ان تعود الى غرفتها الكائنة في الطابق السادس حيث تعيش منذ عشر سنين ، وقالت :

علي ان اريض النفس ولو في نزهة قصيرة في المدينة ...

ومضت فلورين تتنزه في داخل المدينة ورأت سيارات كثيرة تتجه نحو الارياف تقل العائلات لتمضية ايام العيد ... ولم تطل نزهتها بل عادت بعد مدة قصيرة الى غرفتها وقفلت الباب جيداً بكل هدوء واخذت من حقيبتها مفتاحاً صغيراً وفتحت علبة صغيرة واخذت منها صورتين قديمتين واوراقاً صفرها الزمن ...

ومضت تقرأ هذه الاوراق ، هذه الرسالات ، وتتأمل طويلاً الصورتين ، صورة الشاب وصورة الحسناء ، الناعمة ، الجميلة ، الباسمة ، المحاطة باطار من الازهار والورود ، ابنة العشرين ربيعاً . وافتكرت فلورين برهة ثم قالت في سرها :

لقد كنت فتية ، كنت جميلة ، كنت محبة .

ثم نظرت فجأة في مرآتها الصغيرة وقالت :

— لو اردت الان لكنت كذلك . ولكن ما الفائدة ...

...

كانت فلورين تحب حياة الهناء والسرور والفخفخة الا ان الايام القتها في وادٍ من الالم عميق فهي بين رفيقاتها اشدهن تعاسة وشكوى فلقد مسح الالم جبهتها واذبل مقلتيها ، هاتين المقلتين اللتين ترى في اعماقهما على رغم ذلك شعاعاً يتلألأ اشبه بهذا الشعاع البادي من الصورة وانتفضت فلورين من مكانها وقامت تذرع ارض الغرفة ذهاباً واياباً بهذه القامة الممشوقة وتتمتم :

اثنتي عشرة سنة ... اثنتي عشرة سنة .

وبعثت ذكرياتها القديمة ورجعت ايامها الحلوة ايام كانت « حسناء الصورة » ...

تذكرت ايام كانت تعيش في كنف عمتها ، وتذكرت شيئاً عن امها التي توفيت وهي صغيرة ، وتذكرت والدها الذي قتل في ايام الحرب فاخذت تبكي .

...

لم يكن عند فلورين من يعتني بها بعد وفاة والديها الا عمتها فعاشتا معاً تنفقان من ثروتهما القليلة .

وكانت فلورين جميلة لطيفة محبوبة ولم يستهوها من جميع شبان البلدة الا شاب كانت تشاهده غالباً في الليالي الراقصة وفي الزيارات ، وقررت في نفسها دون ان تبوح لاحد ان تحلم لتصير امرأته ...

فما كاد ذات مرة يصارحها بميله نحوها وبانه يرغب في الاقتران بها حتى استقبلت حبه بقلبها ، ذاك الحب الذى كان اول نور حي يرفرف في فضاء نفسها الحساسة .

عاش العاشقان زمناً في هناء من الدنيا ونعيم واستقر الرأي على ان يعلنا حبهما الى الوالد والعمة وهما على ثقة انهما لن يمانعا البتة .

كان والد ادمون مثرياً كبيراً يشتغل ليلاً نهاراً ليترك لابنه الوحيد ثروة يتحدث عنها الناس .

وكان ادمون يؤمن كل الايمان ان اباه سيلبي طلبه سريعاً في طلب يد فلورين ولكن خاب الظن واذا بالوالد السبب الاوحد في القضاء على ذلك الحب المتين .

...

جاء ذات يوم المثري الى عمة فلورين ... ليس ليطلب يد الحسناء ... بل ليشرح لها الحالة المؤلمة التي هوى فيها ، فلقد تزعزعت مكانته التجارية وسقطت قيمة اسهمه ويكاد يبين افلاسه قريباً ان لم يتدارك الامر ويقبل ابنه الاقتران باحدى الصبايا المثريات لينتشله من الهوة التي سقط فيها ... وقال الى العمة وهو في اضطراب وتشتت :

على ابنة اخيك وحدها ان تقرر اليوم مصيرنا ..

ففي يدها انقاذ شرف عائلة كبيرة معروفة ...

فهي تقدر ان تضحي في سبيل حبيبها لتنقذ والده ومكانته ... اذ بامكانها ان تكتب اليه انها لن تريده بعد اليوم فتكون تضحيتها ديناً وثيقاً في عنقنا الى الابد ...

ورفضت فلورين في البداء الطلب بشدة ورغبت في ان تقاسم حبيبها الالم والتعاسة والفقر وان تجرع معه كؤوس الدنيا المرة .

فالتفتت اليها العمة والقت عليها هذا السؤال

المريع المؤثر :

وما تصنعين لو عاتبك يوماً ...

فاصاب ذلك نفسها وقامت الى غرفتها ثم عادت وقدمت الى عمتها رسالة صغيرة وقالت :

لقد انتهى الامر .. دونك الرسالة الى ادمون .. انا اود ان لا اراه بعد الساعة .. آه يا عمتي لقد فقدت قواي ... سنهجر غداً هذه البلدة ولن نعود اليها قط .

ووافقت العمة الحنون على ذلك . وفي الغد تركتا البلدة ووجهتهما باريس وارسلتا الرسالة الى ادمون في بريد المحطة ... تلك الرسالة التي ظلت فلورين تحفظها غيباً حتى بعد عشر سنين وترجع كلماتها المريعة الكاذبة :

عزيزي ادمون .

اعذرني كثيراً في رفضي المحق لطلبك ... وان يكن ذلك قاسياً عليك ، كلانا خدعنا بعواطفنا فأنا نفسي خدعت بنفسي ... لقد سألت ذاتي يا ادمون ، اذا كنت احبك فظهر لي : اني لا احبك البتة ... »

وقامت فلورين في الغرفة التي عاشت فيها عشر سنين مع هذه الذكريات ترجع هذه الجملة : « انا لا احبك البتة » ثم ارتمت على سريرها تغرق في الدموع وتستعيد ذكرى حبيبها ادمون ، ادمون الذي لا يصدق انها لا تحبه ،

*

لم تكن ثروة فلورين وعمتها كبيرة لتكفيهما اود العيش في باريس فاجبرت فلورين ان تقبل وظيفة صغيرة في احد المحلات التجارية حيث لم تزل تشتغل ..

وتوفيت عمتها بعد سنتين فبقيت وحدها لا مؤنس لها ولا معين ، فمضت واستأجرت تلك الغرفة في الطابق السادس بالقرب من المطعم .

ومنذ تركت البلدة لم تكتب الى احد فيها فهي لا تعرف عنها شيئاً ، وتجهل اذا كانت تضحيتها الغالية اتت بالفائدة المنشودة اما لا واذا كان ادمون تزوج الابنة المثرية ام قاده اليأس الى الانتحار .

شردت الذكريات افكار فلورين واضعفت قواها وكادت تقذفها في بحر هائج من اليأس والالم ولكنها فجأة جمعت همتها وشدت عزمها ونهضت الى حقيبتها ترتبها ثم حملتها واتجهت نحو المحطة ... لتسافر ... تمضي ايام العيد في بلدتها .... بلدتها القديمة ...

ودخلت المحطة تخترق بسرعة صفوف المسافرين وشعرت انها تضم في صدرها نفساً جديدة قوية نشيطة يقظة تحب المجتمع وتهفو اليه وبدت لها ضوضاء هؤلاء المسافرين والمسافرات الصاخبة شيئاً اعتيادياً طبيعياً .. أليست هي .. ايضاً .. مسافرة لتمضية ايام العيد في بلدتها ....

ومضى القطار يسري في الجبال والسهول وفلورين غارقة في بحر من الافكار والهواجس لم تلمح فيه جمال المناظر وسحره ، وكانت كلما تتصور نفسها في ظاهر القرية يطوف في صدرها خوف عميق وتقول :

— اني لمجنونة ، تائهة .. ماذا جئت اصنع بعد في هذه البلدة التي اكرهها .

ولكنها لتهدىء من روعها قالت : لقد نساني سكانها ... ولن يعرفني احد منهم ...

كانت المدينة ساعة وصل القطار اليها تغط في نومها العميق واتجهت فلورين نحو فندق « ليون » وما تناولت القلم لتقيد اسمها في السجل حتى اخذتها الرعشة ، واحست ببرودة تدب في جميع عروقها ومن حسن الحظ ان صاحب الفندق القديم لم يكن هناك لانه اجره الى رجل غريب عن البلدة

استيقظت فلورين في ساعة باكرة ، على اصوات اجراس العيد المتدفقة ملء الفضاء من كل حدب وصوب واذا بها كأنما هي في حلم عميق ... وتذكرت ادمون ... وتخيلت نفسها تسير مع مواطنيها الى الكنيسة وتخيلته يسرع اليها ليرتمي بين ذراعيها ... وتخيلته يشيح عنها بوجهه كأنه لا يعرفها ... ونزلت الى بهو الفندق وجلست مع الجالسين واذا بكلمة « ادمون » تقع من احد الحاضرين في اذنها فتصغي بانتباه زائد واذا بها تسمع الاحاديث التالية بين زوار الفندق .

احدهم — انها لمصيبة كبرى التي نزلت بادمون

الثاني — نعم لا سيما وعنده طفلان صغيران لقد مر شهر على الحادثة التي قتلت فيها زوجته ..

الثالث — وكيف ذلك .

— جرى لها في احدى النزهات ان اصطدمت سيارتها بسيارة اخرى وانقلبت فأصيب رأسها بجراح خطرة توفيت على اثرها .

— يقال انها كانت هوجاء

— نعم ولكنه هوج اودى بحياتها

— والقى زوجها في هوة من اليأس والقنوط .

— لا تقل ذلك . انا لا انكر انه جد يائس .. ولكنه يأس قديم قبل وفاة زوجته

— على ما قيل لي ان قرانهما لم يكن قراناً حراً موفقاً ...

— نعم ولكنها حملت اليه ثروة كبيرة نادرة . ورغم ذلك فقد تحدث الناس وقالوا ان ادمون كان يحب فتاة جميلة اختفت فجأة وانقطعت اخبارها دون ان يفهم احد سر ذلك ... فحاول ان ينتحر حزناً ويأساً اما الحسناء فقيل ان والد ادمون دفع اليها بعض المال لتهجر البلدة وتبتعد عن ابنه الوحيد . وقيل لي ان ادمون حاول الانتحار مرتين غير المرة تلك وكان ينقذ في كل مرة . واخيراً هدأت ثورة حزنه وقبل الاقتران بامرأته التي توفيت اخيراً عن طفلين صغيرين

— يا لهما من شقيين سيعيشان في كنف امرأة غريبة لا تحنو عليهما ولا تعطف ..

***

وقام الزائرون وتفرق شملهم ولم يبق احد منهم في الغرفة فاقتربت مدموزال فلورين من صاحب الفندق وسألته قائلة :

— أوتعرف منزل ادمون

— نعم ... ألكِ اليه حاجة ؟!

— لقد قيل انه يفتش عن مربية لطفليه

— حسناً يا سيدتي ان مسيو ادمون رجل من خيرة رجال هذه البلدة ولكنه لم يتوفق في حياته فهو لا يكاد ينتهي من الم حتى يقع في ألم اشد واقوى وعسى ان تكون هذه المصيبة الاخيرة خاتمة مصائبه . لقد قام يشتغل ليلاً نهاراً ليعيد الثقة الى مكانة والده التجارية التي كادت تتزعزع فتم له ما اراد . نعم انه اخذ من زوجته بائنة كبيرة ولكنه اعادها اليها كلها بعد سنة ... انه لرجل عمل نادر وهو شريف ومحسن كبير .

فمن حسن الحظ اذا نجحت في الاتفاق معه

اتمنى لك النجاح

واخفت فلورين هذه الدمعة الحرى التي كادت تسقط من جفنيها . ثم كررت السؤال على الرجل في صوت ضئيل دامع فأشار اليها ان تأخذ الطريق اليمنى الى ان تصل الى ساحة كبرى فترى امامها منزلاً فخماً ، هو اجمل منزل في المدينة كلها .

ووصلت الحسناء الى المنزل المذكور وقرعت الجرس بسرعة . فاذا بصوت يسأل عن الطارق . فتجيب فلورين :

— اريد ان ارى المسيو ادمون لاتكلم معه عن وظيفه مربية لطفليه .

— ما اسمك يا مدموزال

— اسمي فلورين

ويفتح مسيو ادمون الباب وتطرق مدموزال فلورين برأسها خجلاً وتعجز عن الكلام فيتأملها ويقول: لقد قص عليّ ولدي قبل وفاته كل شيء ... كنت اود ان لا اسامحك قط يا فلورين ولكن جئت الي الان في اشد ساعات يأسي وحزني، جئت لتنقذيني من المي كما انقذت والدي من الله ولكن ليس لتضحي بنفسك بل لتذيبيها في نفسي المتألمة ... انا احبك يا فلورين انا احبك دائماً ... أو تجسرين الان ان تقولي بعد انك لا تحبيني .

وكانت اجراس العيد تدق عالياً ملء الفضاء وفلورين تبسم لادمون ودموعها تتساقط وتضمه اليها وتتمتم :

اليوم يوم القيامة ... قيامة حبنا القديم